الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٨ السنة: ٥٥ صفر ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:

  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	رسالة الإمام محمد بن علي القرافي (ت٦٨٥هـ) في حكم الابتداء ببعض جُمل الدعاء في القرآن الكريم (دراسة وتحقيقا) د. محمد بن إبراهيم سيف	٩
٢)	الوقف والابتداء عند العلامة إبراهيم بن محمد المَرَنْدِي (ت: بعد٨٨٥هـ) في كتابه قرة عين القراء جمعًا ودراسةً "الحزب الأول من القرآن الكريم أنموذجًا" د. خليل بن محمد الطالب	٤٣
٣)	الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة برسم المصحف في كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القَرَّاب (ت٤١٤هـ) "سورة البقرة وآل عمران ــ جمعًا ودراسة" الأستاذ محمد بن عبد الكريم بن بَيْغَام	٩٥
٤)	استدراكات ابن الفرَس على ابن عطية – جمعاً ودراسة د. حمدان بن لافي بن جابر العنزي	١٤٩
٥)	الاكتئاب بين المفسرين والنفسيين في ضوء القرآن الكريم: دراسة تحليلية نقدية د. عباس بن محمد باوزير	٢٠١
٦)	تحرير كتابة الحكم على الراوي أ. د. وائل بن فواز بن أحمد دخيل	٢٥٩
٧)	القِيَمُ الأسرية في السنة النبوية: بيانٌ وتأصيل أ. د. الصالح بن سعيد عومار	٣١٧
٨)	استراتيجيات إدارة الطلب على الماء وآثارها في ضوء السنة النبوية د. أسماء محمد أمين حسن بني عامر	٣٥٩
٩)	الكلام على حديث صلاة الليل مثنى مثنى" للإمام أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (المتوفى:٨٤٥هـ) تحقيقا ودراسة د. أحمد عيد أحمد العطفي	٤٠١

م	البحث	الصفحة
١٠)	الأحكام الفقهية المتعلقة بمهر السر ومهر العلن دراسة فقهية مقارنة وتطبيقات قضائية د. فهد بن صالح اللحيدان	٤٦١
١١)	روايات الإمام أحمد التي وصفها الحافظ ابن رجب بالغرابة في فتح الباري – جمعاً ودراسة في المذهب د. عادل بن عيد الخديدي	٥١٩
١٢)	منصات التمويل الجماعي دراسة فقهية تأصيلية د. هاجد بن عبد الهادي العتيبي	٥٧٣
١٣)	الدلالة الأصولية من الأحاديث الشرعية المتعلقة باللَّعْن؛ دراسة تطبيقية على أحكام شعر المرأة د. هنادي بنت رشيد بن رشيد الصاعدي	٦٠٥
١٤)	زيادات "لُبّ الأُصول" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) على "جمع الجوامع" (مبحث المُقدِّمات) جمعًا وتوثيقًا د. ثامر بن عبد الرحمن بن عمر نصيف	٦٥٥
١٥)	علاقة القواعد الفقهية الخمس الكبرى بأصول الفقه دراسة تأصيلية د. جعفر بن عبد الرحمن بن جميل قصاص	٦٩٣
١٦)	أحكام التبليغ القضائي الإلكتروني د. بدر بن عبد الله محمد المطرودي	٧٤٥
١٧)	الجهود الدعوية لمركز تأهيل التائبين من تعاطي المخدرات معوقاتها وسبل تطويرها دراسة وصفية ميدانية د. عبد الحميد عبد الكريم منشد الضفيري	٧٩٩

الاكتئاب بين المفسرين والنفسيين في ضوء القرآن الكريم
دراسة تحليلية نقدية

Depression According to the [Qur‘anic] Exegetes and the Psychologists in Light of the Glorious Qur‘an
A Critical Analytical Study

إعداد:

د. عباس بن محمد باوزير

Dr. Abbas bin Muhammad Bawazir

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية

Assistant Professor at the Department of Exegeses and Sciences of the Qur'an, Faculty of the Glorious Qur'an and Islamic Studies at the Islamic University of Madina

البريد الإلكتروني: alabbas27@gmail.com

الاستقبال - Received: 2021/01/17، **القبول** - Accepted: 2021/02/24، **النشر** - Published: 2021/09/15،
رابط DOI: https://doi.org/10.36046/2323-055-198-005

المستخلص

يتعرَّضُ البحثُ لورود مرضِ الاكتئاب في القرآن الكريم، ورأي المفسرين وعلماء النفس في الآيات التي تحدثت عن موضوع الاكتئاب.

وهذا المصطلح لم يرِد صراحةً في القرآن الكريم، وإنما وردت بعض الألفاظ التي فسرها المفسرون والنفسيون بالاكتئاب؛ إلا أن مراد المفسرين المعنى اللغوي، ومراد النفسيين المصطلح الطبي، وما ورد من تفسير الحزن بالاكتئاب من المفسرين إنما حصل من بعض المعاصرين، وتنزيل المصطلح الطبي على اللفظ القرآني باطل.

وقد خلص البحثُ إلى أنَّه لا مانع من إصابة المؤمن بالاكتئاب، وأنه ليس خاصًّا بغير المسلمين، وذلك أن القرآن أجاز اتصاف المؤمن بالحزن الذي هو أساس مرض الاكتئاب، إلا أنَّ المؤمن أسرع علاجًا، وأسلم تعايشًا مع مرض الاكتئاب؛ ولا أدلَّ على ذلك من قلة الانتحار في بلاد المسلمين بالمقارنة بغيرها من البلاد.

وإصابة المؤمن بالاكتئاب إنما هو كإصابته بأي مرض آخر، فهو من باب التمحيص والابتلاء ورفع الدرجات.

ومما يجدر التنبيه عليه أنَّ الاكتئاب ليس من باب المعيشة الضنك؛ لأن المعيشة الضنك مصروفة للكفار لا للمسلمين.

الكلمات المفتاحية: الاكتئاب، علم النفس في القرآن، الحزن.

ABSTRACT

The research deals with depression in the Glorious Qur‘an, and the opinion of the exegetes and the psychologists on the verses that discussed the topic.

This term did not appear expressly in the Glorious Qur’an; rather, there are some expressions mentioned therein that the exegetes and the psychologists interpreted as depression. However, what the exegetes mean is the linguistic meaning, while what the psychologists mean is the medical term, and what is mentioned about the interpretation of sadness as depression by some exegetes is only found in the works of some contemporary scholars, and subjecting a Qur‘anic word to the connotation of a medical term is invalid.

The research concluded that there is no surprise in a Muslim running into depression, and that it is not peculiar to non-Muslims, because the Qur’an permits the believer being attributed with sadness, which is the bedrock for depression. Meanwhile, a Muslim expectedly recovers faster, and is safer in living with depression. The proof for that is the dearth in incidence of suicide in Muslim countries, compared to other countries.

The Muslim’s affliction with depression is like any other disease, for it is a matter of purification, test and raising of ranks.

It should be noted that depression is not a matter of leading a miserable life, because miserable life is for the non-believers, not for the believers**.**

Key words:

Depression, psychology in the Qur’an, sadness.

المقدمة

الحمد لله القائلِ في محكمِ تنزيلِه –وهو الصادقُ في قيلِه–: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان:١-٣]، والصلاة والسلام على خير خلقِ الله وصفوتِه مِن رسله، نبيِّنا محمَّد، أكملِ الخلقِ إيمانًا، وأعظمِهم بلاءً، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرِّ الميامين، ومَن سار على نهجِه واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ الأمراضَ من الابتلاءات التي يصاب بها الإنسانُ، ومن هذه الأمراض أمراضٌ نفسيةٌ تعارفَ عليها أهل الطبِّ، وتناكر لها بعضُ أهل الشرعِ، حيثُ قَصَروا الأمراضَ على البدن ظاهرِه وباطنِه؛ أمَّا النفسُ فلا تلحقُها أمراضٌ نفسيَّةٌ لو آمنت بالله حقًّا؛ إذ الأمراض النفسية مصروفةٌ إلى الكفارِ وضعافِ الإيمانِ، وزعموا أنها أمارةُ ضعف الإيمان إن أصيب بها مؤمنٌ.

واتخذ كلٌّ من الشرعيِّين والنفسيِّين من كتاب الله دليلًا على الجواز والامتناع، وحيث كان الاحتكام إلى كتاب الله وجبَ النظرُ في تفسيره عن أهله المفسرين، وعرضِ تلك الآيات عليهم؛ لنخلصَ إلى فَصْلٍ في المسألة.

ومِن هنا أردتُ أن أبحث أكثر الأمراض النفسية شيوعًا وأسرعها تفشيًّا –بعد القلق[1]–، وهو مرضُ الاكتئاب، بين المفسرين والنفسيين في ضوء القرآن الكريم.

موضوع البحث ومشكلته وأسئلته:

يُسَلِّط البحثُ الضوءَ على مصطلح الاكتئاب، بتحريره من كلام المفسرين والنفسيين، كما جاء مِن تفسير الأولين واستدلال الآخرين، وعلاقة ورود الاكتئاب عند الفريقين، والدافع إلى إطلاق الاكتئاب، وإصابة المؤمنين به، والعقوبة الإلهية بالاكتئاب، ويجيب البحث عن الأسئلة التالية:

- هل ذُكِر الاكتئاب في القرآن الكريم؟

(١) ينظر: عبد الستار إبراهيم، «الاكتئاب: اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه» (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٨م): ٢٥.

- هل مصطلح الاكتئاب بمعنًى واحد عند الفريقين؟
- هل عقوبة الإعراض عن الله هي الاكتئاب الذي اصطلح عليه النفسيون؟
- هل الاكتئاب يصيب المؤمنين بالله حقًّا؟ أم العصاة المعرضين فقط؟

أهداف البحث:

١. إصلاح الفهم الخاطئ عن الاكتئاب أنَّه عقوبة ربانية لكلِّ مُعْرِض عن ربه.
٢. إنقاذ المصابين به مِن فهم خاطئ للنص؛ يُورِثُ المُصاب غمًّا وقنوطًا.
٣. توعية الناس بأنَّه لا ارتباط بين الإصابة بالاكتئاب وضعف الإيمان.

أهمية البحث:

١. ارتباط البحث بالواقع المعاصر، وداء الاكتئاب فيه داء العصر.
٢. تحرير مصطلح نزَّله الناس على النصوص القرآنية.
٣. عرض الاكتئاب على القرآن الكريم وفق منهجية التفسير الموضوعي.

أسباب اختيار البحث:

١. تفشي الاكتئاب، وخاصَّةً أن النوع الحادَّ منه مؤذنٌ بالانتحار.
٢. دفعُ وهمِ المجتمع عن المصاب به بأنَّه قد حلَّ عليه سخطُ الله، وأنه قد يصابُ به من يوسم بالصلاح.
٣. المساهمة في الصحة النفسية باستبقاء النفس البشرية، وذلك من إحيائها المندوب إليه.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسات ذات صلةٍ بموضوع البحث الذي بصدده، فقد اجتهدت أن يكون موسومًا بالجدَّة والابتكار، وإن كان ثَمَّة دراسات تُذكَر فإنها عن الاكتئاب ومعالجته بالقرآن، أو الانفعالات النفسية عند الأنبياء، والعلاقة بين الشخصية والصحة مِن منظور كلٍّ من علم النفس الصحي والقرآن والسنة، وكلها لا تمت لموضوع البحث بصلة؛ لأنها لا تتعرض إلى العلاقة بين كلام المفسرين والنفسيين، وعرض كلام النفسيين على ميزان المفسرين، وتسليط المجهر على موضع الخلل ومكمن الزلل، وإصلاحه.

خطة البحث:

قُسِّم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين في كلٍّ منهما ثلاثةُ مباحثَ، وخاتمةٍ تشمل النتائج والتوصيات، ثم المصادر والمراجع، والفهرس.

وتفصيل الخطة كما يلي:

مقدمة.

تمهيد.

الفصل الأول: تعريف الاكتئاب وروده في آيات الكتاب،

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الاكتئاب لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: ورود الاكتئاب عند المفسرين.

المبحث الثالث: ورود الاكتئاب عند النفسيين.

الفصل الثاني: تنزيل الاكتئاب على القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموصوفون بالاكتئاب.

المبحث الثاني: أسباب الاكتئاب.

المبحث الثالث: الاكتئاب والعقوبة الربانية.

الخاتمة، وفيها:

النتائج.

التوصيات.

المصادر والمراجع.

الفهرس.

منهج البحث:

اتخذ الباحث المنهجَ الاستقرائي الموضوعي، ثم التحليلي، ثم النقدي الموازن.

فيستقرئ كلام المفسرين والنفسيين ويضم بعضه إلى بعض، ويحلله، ثم ينقده بموازنته وذلك بإيجاد الفوارق والروابط، ثم يخلص إلى النتيجة باستنباط ما يدعم الموضوع.

الإضافة العلمية في البحث:

هذا البحث يَسُدُّ فراغًا في المكتبة الإسلامية، حيث إنَّه يُوَضِّحُ الفرق بين المعنى اللغوي الذي يستعمله المفسرون في الاكتئاب والمعنى الاصطلاحي عند النفسيين.

كما أنَّه ينزِع فتيل الخلاف الحاصل بين المعاصرين في بعض المسائل النفسية المتعلقة بالاكتئاب، ويوضح الحكم الفصل فيها.

تمهيد

إنَّ القرآنَ العظيمَ له قدسيةٌ حظيَ بها في نفوس المؤمنين، حيث لا يتجرأُ أحدٌ على تفسيره إلا بأثارةٍ من علمٍ، والكلامُ فيه مِن غير علمٍ جرأةٌ على الله في كلامه.

وإنَّ النفوسَ محلُّ دراسةِ النفسيّين[1]، فحيث لا مخالفةَ في كلامِهم شرعًا أُخِذَ بكلام موثوقيهم؛ إذ هم أهلُه وأعلم بطبِّها.

وممَّا تجبُ النصيحة به النهيُ عن الخوض فيما لا علم للإنسان فيه، فإنَّ اتِّهامَ مريضِ الاكتئابِ بضعف الإيمانِ يجعل المتَّهِمَ عند المريضِ خِلْوًا من مصيبتِه، وبمعزلٍ عن همه، وبنَجْوَةٍ من بثِّه، وويلٌ للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ.

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [النحل:٩].

(١) قصدت بالنفسيين في هذا البحث: كل من له عناية بعلم النفس؛ إما بتأليف، أو تدريس، أو وُصِف بأنه نفسي.

وقصدت بالمفسرين: كل مَن له عناية ببيان القرآن الكريم؛ إما بتأليف، أو تدريس، أو وُصِف بأنه مفسر.

الفصل الأول: تعريف الاكتئاب وروده في آيات الكتاب

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الاكتئاب لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: ورود الاكتئاب عند المفسرين.

المبحث الثالث: ورود الاكتئاب عند النفسيين.

المبحث الأول: تعريف الاكتئاب لغة واصطلاحًا

الاكتئاب لغةً:

سوءُ الهيئةِ والانكسارُ، مِن شدَّةِ الحزنِ، في الوجهِ خاصَّةً[١].

وقد يُعطف الاكتئابُ على الحزنِ والغمِّ وأشباهِه أو العكسُ للسَّببيةِ[٢]، أو يُفسَّرُ الاكتئابُ بالخوفِ للزومِه في المحزونِ[٣].

وعدَّه العربُ اسمًا من أسماء المحبَّةِ لوقوعِه عند الفراقِ، وهي تتولَّدُ من حصولِ الحبِّ وفوتِ المحبوبِ؛ فتحدثُ بينهما حالةٌ سيِّئةٌ تُسمَّى الكآبةُ[٤].

---

(١) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، «العين». تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، ٥: ٤١٨ باب الثلاثي المعتل من الكاف، باب الكاف والباء؛ ومحمد بن عمر المديني، «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث». تحقيق عبد الكريم العزباوي، (ط١، دار المدني للطباعة والنشر: جدة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٣: ٣ كتاب الكاف، باب الكاف مع الهمزة؛ ومحمد بن محمد الزبيدي، «تاج العروس من جواهر القاموس». تحقيق مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، ٤: ٩٣ باب الباء، فصل الكاف.

(٢) ينظر: محمد بن عرفة الدسوقي، «حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني». تحقيق عبد الحميد هنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية): ٢٠٠.

(٣) ينظر: علي بن إسماعيل بن سيده، «المحكم والمحيط الأعظم». تحقيق عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ٧: ٩٦-٩٧ حرف الكاف، الكاف والباء والهمزة.

(٤) ينظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «روضة المحبين ونزهة المشتاقين»، (ط١: دار عالم الفوائد، ١٤٣١هـ): ٢٥، ٦٠.

الاكتئاب اصطلاحًا:

مرضٌ طبيٌّ يصيبُ الحالةَ النَّفسيَّةَ بالحزنِ، مع أعراضٍ تصاحبه؛ كاليأسِ، وفَقْدِ التلذُّذِ، والانطواءِ، والتفكيرِ بالموتِ –كلُّ تلك الأعراضِ أو أغلبُها–، مدَّةً لا تقلُّ عن أسبوعين.

وأسوأُ حالاتِ الاكتئاب تؤدي إلى الانتحارِ. ومن الممكنِ علاجُه[1].

إذا ما تأملنا التعريفَين فإنا نلحظ الآتي:

- أنَّ تعريفَ الاكتئابِ اللُّغويَّ أعمُّ من التعريف الاصطلاحي.
- أنَّ الاكتئابَ اللغويَّ حالةٌ أو انفعالةٌ نفسيَّةٌ بخلافِ الاكتئاب الطبيّ فإنَّه مرضٌ نفسيٌّ.
- أنَّ الاكتئابَ اللغويَّ جِبِلّيٌّ طَبَعِيٌّ بخلاف الاكتئابِ الطبي فليس كذلك.
- أنَّ الاكتئابَ اللغويَّ ظاهرٌ بادٍ أبدًا، أمَّا الاكتئابُ الطبيُّ فقد يخفى ولا يبدو.

(١) ينظر: كارين ك. بريس، «الدليل الصحي الشامل لكل ما يتعلق بالاكتئاب». تعريب: بدر العدل، (الرياض: مكتبة الشقري، ١٤٣١هـ): ١١-١٢؛ ولطفي الشربيني، «معجم مصطلحات الطب النفسي». تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية، (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي): ٤٢.

المبحث الثاني: ورود الاكتئاب عند المفسرين

لقد أورد المفسِّرُون لفظة "الاكتئاب" عند تفسيرهم مجموعةً من الألفاظ القرآنية، فمن ذلك:

١– ذكر المفسرون أنَّ الاكتئابَ من معاني الإبلاسِ، قال ابن عراق[(١)]: "والإبلاسُ: الاكتئابُ"، وزاد الغزنوي: "السكوت مع الاكتئاب"[(٢)].

وذلك كما في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام:٤٤] فعن مجاهد: "مكتئبون"[(٣)].

وقوله سبحانه: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم:١٢] فعن مجاهد: "يكتئب"[(٤)].

---

(١) أبو الحسن، علي بن محمد بن عراق الصناري الخوارزمي، نحوي لغوي عروضي فقيه مفسر، حافظ للغات العربية والأشعار العويصة، صنف كتاب (شماريخ الدرر في تفسير الآي والسور)، توفي سنة ٥٣٩هـ بخوارزم. ياقوت الحموي، «معجم الأدباء». تحقيق إحسان عباس (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م)، ٤: ١٨٢١؛ والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية).

(٢) علي بن عراق الصناري، «شماريخ الدرر في تفسير الآي والسور». تحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور، (ط١، عمَّان: دار الفكر، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م)، ١: ٦٠٨؛ محمود بن علي الغزنوي، «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن». تحقيق: سعاد بنت صالح بابقي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م)، ١: ٤٦٤.

(٣) ينظر: محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن». تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م)، ١١: ٣٦١؛ وأحمد أبو إسحاق الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تفسير الثعلبي». تحقيق: صلاح باعثمان وآخرين، (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م)، ١٢: ٧٦؛ ومحمد بن يوسف بن حيان، «البحر المحيط في التفسير». تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٤: ٥١٥؛ وعبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، «الدر المنثور»، (بيروت: دار الفكر)، ٣: ٢٦٩.

(٤) ينظر: الطبري، «جامع البيان»، ٢٠: ٨٠؛ وعبد الرحمن بن محمد الرازي، «تفسير القرآن العظيم: =

وقولِه جلَّ وعلا: ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم:٤٩] قال الطبري والقرطبي: أي: مكتئبين حَزِنين يائسين(١).

وكذلك الأمر في معنى اسم (إبليس) الوارد في القرآن العظيم، قال الواحدي: "فإنه على قولِ أكثرِ أهلِ اللُّغةِ والتفسيرِ من الإبلاسِ"(٢)، فالإبلاس من معاني الاكتئاب.

٢– وذكر المفسرون الاكتئابَ من معاني الابتئاسِ، قال الحوفي(٣) والمنتجب الهمداني(٤): "والابتئاسُ والاكتئابُ والاغتمامُ نظائرُ في اللُّغةِ"(١).

=

تفسير ابن أبي حاتم». تحقيق أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ٩: ٣٠٨٨؛ والثعلبي، «الكشف والبيان»، ٢١: ١١٩؛ وعلي بن محمد الماوردي، «النكت والعيون». تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٤: ٣٠١؛ وعلي بن أحمد الواحدي، «التفسير البسيط». حقق في رسائل دكتوراه، (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ)، ١٨: ٢٥؛ وإسماعيل بن عمر بن كثير، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق سامي محمد سلامة، (ط٢: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م)، ٦: ٣٠٦؛ والسيوطي، «الدر المنثور»، ٦: ٤٨٥؛ وحكمت بشير ياسين، «موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور»، (ط١، المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م)، ٤: ٨٠.

(١) ينظر: الطبري، «جامع البيان»، ٢٠: ١١٥، ومحمد بن أحمد القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م)، ١٤: ٤٤.

(٢) الواحدي، «البسيط»، ٢: ٣٦٧، وينظر: الطبري، «جامع البيان»، ١: ٥١٠.

(٣) أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف بن سعيد الحوفي المصري، من أبرز النحويين، له تفسير جيد بعنوان: البرهان في تفسير القرآن، وإعراب القرآن في عشر مجلدات، والموضح في النحو، توفي سنة ٤٣٠هـ. عبد الرحمن السيوطي، «طبقات المفسرين». تحقيق علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ): ٨٣؛ ومحمد بن علي الداودي، «طبقات المفسرين»، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١: ٣٨٨.

(٤) أبو يوسف، المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمداني، عالم بالعربية والقراءات، له شرح المفصل للزمخشري، والفريد في إعراب القرآن المجيد، توفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ. محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، «غاية النهاية في طبقات القراء». حققه ج. برجستراسر، (مكتبة ابن تيمية، =

وذلك كما في قولِ الله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف:٦٩] قال ابن عراق: "لا تكتئب بصنيعِهم إليَّ"(٢).

٣– وذكر المفسرون الاكتئاب من معاني الحسرة.

وذلك كما في قول الله –جلَّ وعلا–: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [يس:٣٠] قال الثعلبي والبغوي والخازن: يا كآبةً على العباد(٣).

٤– وفَسَّروا بالكآبةِ ما يغشى الوجوهَ ويعلوها وما يلحقُها ويعرُوها من غَبَرَةٍ وقَتَرَةٍ وذِلَّةٍ وسُوءٍ وبُسورٍ واسوادٍ.

فممَّا فُسِّرَت به الغبرةُ في قول الله سبحانه: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس:٤٠] قال ابن الجوزي: "قال مقاتل: أي: سوادٌ وكآبةٌ"(٤).

=

١٣٥١هـ)، ٢: ٣١٠؛ وعبد الحي بن أحمد ابن العماد، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». حققه محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م)، ٧: ٣٩٣.

(١) الحوفي، «البرهان في علوم القرآن– سورة يوسف دراسةً وتحقيقًا». تحقيق إبراهيم عناني عطية، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م): ٢٦٢؛ والمنتجب الهمذاني، «الفريد في إعراب القرآن المجيد». محمد الفتيّح، (ط١، المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م)، ٣: ٦١١.

(٢) ابن عراق، «شماريخ الدرر»، ٢: ١٣٩.

(٣) الثعلبي، «الكشف والبيان»، ٢٢: ٢٧١؛ وزاد الأخيران: "وندامة". الحسين بن مسعود البغوي، «معالم التنزيل». تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، (ط٤: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م)، ٧: ١٦؛ وعلي بن محمد الخازن، «لباب التأويل». تحقيق محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٤: ٧.

(٤) عبد الرحمن بن علي الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير». تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٤: ٤٠٤، وفي تفسير مقاتل دون ذكر الكآبةِ، وذكر لفظ الكآبة في ما طُبع محققًا من زاد المسير لابن الجوزي، ولم أجد من نقله عن مقاتل، فإمَّا أن تكون زيادةَ بيانٍ من ابن الجوزي فينتهي نقلُه عن مقاتل في السواد كما أُثر عنه، وإمَّا زيادةَ علمٍ عن مقاتل
=

وممَّا فُسِّرت به القترةُ في قول الله جل وعلا: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس:٤١] قال السمرقندي والثعلبي والسمعاني وغيرُهم: "كآبةٌ"(١)، وقال الطيبي: "يقال للكئيب الحزين: كأنَّ على وجهه قترًا وذِلَّةً"(٢).

وجاء في التنزيل: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس:٢٦] قال الطبري: "لا يغشى وجوهَهم كآبةٌ ولا كسوفٌ، حتى تصيرَ من الحزن كأنَّما علاها قَتَرٌ"(٣).

ونقل الثعلبي عن قتادة في معنى ﴿ذِلَّةٌ﴾: "كآبةٌ"، وتبعه البغوي، وعزاه ابن الجوزي وأبو حيان إلى ابن عباس –رضي الله عنهما–(٤).

وفي قول الله سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء:٧]، وقوله تعالى: ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك:٢٧] جاء كلام المفسرين فيهما بأنَّ المعنى: تبدو الكآبة على الوجوهِ وتعلوها(٥).

=

لم تصلنا، ومع ذلك فقد قال الطاهر ابن عاشور: "واسودادُ الوجهِ مستعملٌ في لونِ وجهِ الكئيبِ؛ إذْ ترهقُه غبرةٌ". محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، «التحرير والتنوير»، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١٤: ١٨٤، وينظر: مقاتل بن سليمان الأزدي، «تفسير مقاتل». تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٤: ٥٩٣؛ والواحدي، «البسيط»، ٥: ٤٨٥.

(١) ينظر: نصر بن محمد السمرقندي، «بحر العلوم». تحقيق علي معوض وآخرين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٣: ٥٤٩؛ والثعلبي، «الكشف والبيان»، ٢٨: ٤٥٦؛ ومنصور بن محمد السمعاني، «تفسير القرآن»، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ٦: ١٦٣؛ والقرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٨: ٣٣١.

(٢) الحسين بن عبد الله الطيبي، «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»، (ط١: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، ٧: ٤٦٩.

(٣) الطبري، «جامع البيان«»، ١٥: ٧٢.

(٤) ينظر: الثعلبي، «الكشف والبيان»، ١٤: ٢٠٦؛ والبغوي، «معالم التنزيل»، ٤: ١٣٠؛ وابن الجوزي، «زاد المسير»، ٢: ٣٢٧؛ وأبو حيان، «البحر المحيط»، ٦: ٤٤.

(٥) ينظر: الواحدي، «البسيط»، ٢٢: ٦٢؛ والبغوي، «معالم التنزيل»، ٨: ١٨٠؛ ومحمود بن عمر =

وممَّا فُسِّرَ به البُسُورُ في قول الله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٤] ما نقله الواحدي عن المفسرين في معنى ﴿بَاسِرَةٌ﴾ قال: "كئيبة"(١)، وقال ابن جزي: "أي: عابسةٌ تظهر عليها الكآبةُ، والبُسُورُ أشدُّ من العُبُوسِ"(٢).

وقول الله جل جلاله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل:٥٨، والزخرف:١٧] قال النحاس: "أي: ظلَّ كئيبًا مغمومًا"(٣)، وقال البيضاوي: "صارَ وجهُه أسودَ في الغايةِ لِما يعتريه من الكآبةِ"(٤).

تنبيه:

ممَّا يجدر التنبُّه إليه ما ذُكرَ في التفاسير المتأخرةِ مِن نسبةِ تفسيرِ (كظيم) -في قول الله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف:٨٤]- بـ(كئيب) إلى الضحَّاك(٥) أو إلى بعضهم(٦)، فإنَّه لم يقل به

=

الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٢: ٦٥٠.

(١) ينظر: الواحدي، «البسيط»، ٢٢: ٥١١؛ ومحمد بن علي الشوكاني، «فتح القدير»، (ط١، دمشق وبيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ٥: ٤٠٨.

(٢) محمد بن أحمد بن جزي، «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ٢: ٤٣٤.

(٣) أحمد بن محمد النحاس، «معاني القرآن». تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ)، ٤: ٧٥. وينظر: مكي بن أبي طالب، «الهداية إلى بلوغ النهاية». حقق في مجموعة رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي، (ط١: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ٦: ٤٠١٧؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٥٧٨.

(٤) عبد الله بن عمر البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٥: ٨٨؛ وينظر: الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ٦١٢.

(٥) ينظر: مأمون أحمد حموش، «التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون»، (ط١: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ٤: ١٦٥.

(٦) ينظر: سعيد حوى، «الأساس في التفسير»، (ط٦، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤هـ)، ٥: ٢٦٨٤.

أحدٌ، وإنَّما أُتُوا من قِبَلِ النَّقلِ المصَحَّفِ عن نسَّاخِ التفاسير[١]، وبالرجوع إلى أمَّات المصادر المحقَّقةِ نجد أنَّ (كئيب) تصحيفُ (كميد)[٢]، والله أعلم.

وجديرٌ بالتنبُّهِ –كذلك– إلى ما فُسِّرَ به السَّقَمُ في قول الله سبحانه: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات:١٤٥]، فقد نقل الواحدي في بسيطه عن مجاهد قال: "﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ أي: مكتئب"[٣]، وقال محققه: "لم أقف عليه"، وكذلك أقول؛ بل لم أجد قولًا لمجاهد في معنى (سقيم) عدا ما نقله الرازي عن الواحدي –وكثيرًا ما ينقل عنه– إلَّا أنَّه عنده: "سليب"[٤]، ولم أجد قولًا بأنَّ (سقيم) بمعنى يكتئب، ومع كلِّ ذلك فإنَّ الواحديَّ نفسَه لم يمسَّ هذا المعنى لا في وسيطِه ولا في وجيزِه، والله أعلم.

(١) ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٤: ٣٤٧.

(٢) ينظر: الطبري، «جامع البيان»، ١٦: ٢١٨؛ وابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٢١٨٧؛ والقرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٩: ٢٤٩؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٤٠٥؛ والسيوطي، «الدر المنثور»، ٤: ٥٦٩.

(٣) الواحدي، «البسيط»، ١٩: ١١١.

(٤) محمد بن عمر الرازي، «التفسير الكبير»، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢٦: ٣٥٨.

المبحث الثالث: ورود الاكتئاب عند النفسيين

لمَّا لم يجد النفسيُّون نصوصًا من القرآن العظيم ليستدلُّوا بها على التصريح بالاكتئاب لفظًا استعاضوا عنها بأدلةٍ تنصُّ على ما يصبُّ في معناه من حزنٍ وغمٍّ وضيقٍ وغيرها، وقد يتوسعون في الأدلةِ طائلةً أعراضَ الاكتئابِ وأسبابَه وعلاجَه.

فتحت عنوان مفهوم الاكتئاب وفق المنظور الإسلامي قالت د. أسماء بوعود (أستاذة مساعدة بقسم علم النفس): "تحدث القرآن الكريم عن الحزن في اثنين وأربعين موضعًا، وقد جمع بين الخوف والحزن، وكلاهما يؤدي إلى القلق"(١).

واتفقت مع د. عبدالله الخاطر (مستشار الطب النفسي) في قوله: "الحزن والاكتئاب لفظان بمعنًى واحد، ويختلفان في الشِّدَّة والمدَّة الزمنية"(٢).

وقال د. وليد سرحان (مستشار الطب النفسي): "وإذا كان الاكتئاب مشقةً بيولوجيةً مقررة نسبيًّا في نفوس المكتئبين كما أتت به العلوم الحديثة، فلا أدلَّ على ذلك من نص الخالق ﷻ في سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد:٤] وكبد هنا تعني: المشقة، والتعب، وإرهاق النفس"(٣).

وتحت عنوان مفهوم الاكتئاب في الإسلام قال أ. سالم الشهري: "ورد الاكتئاب في القرآن الكريم بعدة معان، منها: الحزن، قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف:٨٤].

والغم، قال تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه:٤٠].

والضيق، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر:٩٧].

---

(١) أسماء بوعود، «العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي (الاكتئاب أنموذجًا)». مجلة العلوم الاجتماعية ١٩، (٢٠١٧م): ٢٠١.

(٢) عبد الله الخاطر، «الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة»، (المنتدى الإسلامي): ١٥؛ وأسماء بوعود، «العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي»: ٢٠١.

(٣) وليد سرحان، «الاكتئاب في القرآن الكريم والأدب». «استرجعت بتاريخ ١٤٤٢/٥/١٥هـ». من موقع www.walidsarhan.net/?p=9392.

والضَّنَك، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤]"[(١)].

وكذلك قالت أ. تغزة نوال تحت عنوان معنى الاكتئاب في الإسلام ذاكرةً الآياتِ نفسَها[(٢)].

وتحت عنوان الاكتئاب في القرآن الكريم عند أ. رحاب العتيبي جاءت الآياتُ التاليةُ[(٣)]:

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦]، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]، ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه:٤٠]، ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠].

وفي بحث مشترك بين د. عاطف شواشرة (دكتوراه علم نفس تربوي) ود. سهاد عطا (دكتوراه مناهج وأساليب تربية إسلامية) بعنوان: النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، وبعد تعريف الاكتئاب جاء ما نصُّه: "وقد ركز القرآن الكريم على علاج هذه الحالة –أي: الاكتئاب–، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٣]، وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد:٢٢-٢٣]"[(٤)].

---

(١) سالم الشهري، «الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بالاكتئاب النفسي»، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، ١٤١٦هـ): ١٢.

(٢) تغزة نوال، «الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثًا وعلاجها»، (وهران: جامعة وهران، رسالة ماجستير بقسم علم النفس، ٢٠١٤م): ٣٦.

(٣) ينظر: رحاب العتيبي، «المعالج الشخصي»، (ط١: إصدارات إي- كتب، ٢٠١٦م): ٣٠. وهو كتاب يستعرض الأساليب العلاجية الذاتية للمضطرب نفسيًّا كما ذُكر ذلك وغيرُه في المقدمة: ١٢-١٣.

(٤) عاطف شواشرة وسهاد بني عطا، «طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم»، =

الفصل الثاني: تنزيل الاكتئاب على القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموصوفون بالاكتئاب.

المبحث الثاني: أسباب الاكتئاب.

المبحث الثالث: الاكتئاب والعقوبة الربانية.

المبحث الأول: الموصوفون بالاكتئاب

إنَّا إذا نظرنا في الموصوفين بالاكتئاب عند المفسرين وجدنا الغالب منهم كفرةً فجرةً مجرمين مكذبين باللهِ وآياتِه مستهزئين برسله، ومنهم إبليسُ ومشركو العرب، وكذلك مَن إذا بشِّرَ بالأنثى انفعلَت جاهليَّتُه.

وخرج عن الغالب من الموصوفين بعضُ عموم الناس في قول الحقِّ سبحانه: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ﴾؛ لأنَّ غالب هؤلاء الناس على سرعةِ تقلُّبِ أحوالهم في الاستبشار والإبلاس داخلون في أولئك الكفرة؛ للحاقِ الآية في قول الله بعدها: ﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ﴾ [الروم:٥١][(١)].

ومن الموصوفين بالاكتئاب مفسدو بني إسرائيل فإنَّ السياقَ المقالي فيهم، قال الله سبحانه: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء:٤] إلى أن قال سبحانه: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [الإسراء:٧].

وممَّن وُصِفَ بالاكتئاب أخو يوسف -عليهما السلام-؛ إذ نهيُ يوسفَ أن لا يكتئبَ أخوه دليلٌ على جوازِ اتِّصافِ أخيه بالاكتئاب.

ومنهم نبيَّا اللهِ يعقوبُ ويونسُ -عليهما السلام- على ما صُحِّفَ من التفسير، وقد بينت خطأه.

=

مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية مج٢٤ ع١، (٢٠١٠م): ٢١.

(١) ينظر: ابن عاشور، «التحرير والتنوير»، ٢١: ١٢٢-١٢٥.

وأمَّا إذا نظرنا في الموصوفين بالاكتئاب عند النفسيّين وجدنا الغالبَ من المؤمنين، منهم أنبياء كنبيّنا وموسى ويعقوبَ ويونسَ –عليهم الصلاة والسلام–، وصالحات كأمِّ عيسى وأمِّ موسى –عليهما السلامُ–، وصحابة كأبي بكر الصديقِ .

ومن الموصوفين المعرضُ عن ذكر ربه، وعمومُ الناس.

والأمر أعقد مِن أن ينحصر عند النفسيين؛ فإنَّ كلَّ آيةٍ تصبُّ في معنى الاكتئاب – على قولهم– داخلٌ موصوفُها في الاكتئاب بإطلاق مرادفات الحزن في القرآن، هكذا بلا زمام ولا خطام.

وإذا ما تأملنا في ذكر الموصوفين عند الفريقين نلحظُ اتفاقَهم على جوازِ اتصافِ أيِّ أحدٍ بالكآبةِ، سواءٌ في ذلك الصالحون والطالحون، فإذا كان الأنبياءُ داخلين في هذا فمَن دونهم أولى بلا شك؛ إلَّا أنَّ في بعض الفوارقِ التي نلحظُها مثارًا للتساؤل، منها:

- أنَّ الموصوفين عند المفسرين يشملُ ما في الدنيا والآخرة، بخلافهم عند النفسيّين إذ الموصوفون مقصورون على الحياة الدنيا؛ لأنَّه محلُّ بحث النفسيّين.
- أنَّ محلَّ الوصف عند المفسرين يتَّسعُ ليشملَ غيرَ بني الإنسان، بخلافهم عند النفسيّين إذ هو مقصورٌ على جنس الإنسان؛ ولأنَّه محلُّ بحث النفسيّين أيضًا.
- أنَّ الموصوفين عند المفسرين أعمقُ في الوصفِ مفرداتٍ كـ(الإبلاس) و(الابتئاس) و(الحسرة)، وتراكيبَ كمثل ما يعتري الوجوهَ –وإن كان غالبها في شأن الآخرة؛ لكنَّ منها ما يكون في الدنيا كقولِ الله سبحانه: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[النحل:٥٨، والزخرف:١٧]، وقولِه جل وعلا: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[الإسراء:٧]–، بخلافهم عند النفسيّين فمحلُّ النظر في المترادفات المتداولة كـ(الحزن) و(الغم) و(الضيق) و(الضنك)، ويرجع ذلك إلى ضعفِ الجانب اللُّغوي مِن جهتي المفردات والتراكيب.
- الاشتراك في النتيجة وهي وقوع الكآبة على كلِّ أحد، بينما افترقت الأدلَّةُ عند الفريقين(١).

(١) استدلَّ الأستاذ سالم الشهري بكلام ابن كثير في تفسيرِ (كظيم) بكئيب في قول الله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف:٨٤]. ينظر: =

- على صحة تفسير الحزن بالاكتئاب لغةً -إذْ إنَّ مدارَ النفسيِّين على هذا المعنى وكثيرًا ما يقرنونهما كما مرَّ؛ بل وجدتُّ مَن أتى بمرادفاتِ الحزنِ في اللغةِ فسردَها ثم حصرَ الآياتِ التي نَصَّتْ على الحزنِ ومرادفاتِه[١]؛ لأنَّ أساسَ مرضِ الاكتئابِ وعمدتَه الحزنُ[٢] مع أعراضٍ تصاحبه- إلَّا أنَّا لم نجد مفسِّرًا فسَّرَ الحزنَ بالاكتئاب باستثناء بعضِ تفاسيرِ المعاصرين[٣]، وسيأتي الكلام عليه.

=

سالم الشهري، «الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بالاكتئاب النفسي»: ١٢. وقد بينت أنه تصحيف من (كميد).

(١) ينظر: محمد الشامي، «الكلب الأسود (رحلة التعافي من الاكتئاب)»، (ط٨، القاهرة: دار تويا، ٢٠١٩م): ١١، ٧٩-٨٥.

(٢) ينظر: محمد عز الدين توفيق، «التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية- البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي»، (ط٢: دار السلام، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): ٣٩٦.

(٣) ينظر: ابن عاشور، «التحرير والتنوير»، ٤: ٩٨؛ ومحمد أبو زهرة، «زهرة التفاسير»، (دار الفكر العربي)، ٩: ٤٧٦٧؛ ومحمد سيد طنطاوي، «التفسير الوسيط للقرآن الكريم»، (ط١، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ٧: ٩٥، ١٠: ٣٥٣، ٣٧٩.

المبحث الثاني: أسباب الاكتئاب

من خلال الآيات الواردة عند المفسرين نجد بعضَ الموصوفين بالكآبة يقع عليهم الوصفُ في الدنيا ونجد بعضَهم يقع عليه الوصفُ في الآخرة.

وعند التأمل في الأسباب المُلْحِقَةِ الوصفَ بالكآبة؛ فأمَّا مَن وقع عليهم الوصفُ بالكآبة في الآخرة فإنَّما سببها الكفر، والمعاصي.

فيُستدل على سببيَّة الكفرِ من قول الله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم:١٢]، والمجرمون –هنا–: المشركون عن قتادة والكلبي ومقاتل[(١)]، وقوله تعالى: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك:٢٧] "أي: لمَّا قامت القيامة وشاهدها الكفار"[(٢)].

ويُستدل على سببيَّته وسببيَّة المعاصي من قوله جلَّ وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس:٢٧] "وتعمُّ السيئاتُ هاهنا الكفرَ والمعاصي، فمثلُ سيئةِ الكفرِ التخليدُ في النار، ومثلُ سيئةِ المعاصي مصروفٌ إلى مشيئة الله –تبارك وتعالى–"[(٣)].

وأمَّا الموصوفون بها في الدنيا فأسبابها الكفر، والمعاصي، والبأساء والضراء.

ويُستَدَلُّ على سببيّةِ الكفر والمعاصي من قول الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام:٤٢–٤٥] هذه الآياتُ ونظائرها في سورة الأعراف[(٤)]

---

(١) ينظر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، «موسوعة التفسير بالمأثور»، (ط١: دار ابن حزم، ١٤٣٩هـ)، ١٧: ٤٢٢.

(٢) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٨: ١٨٢.

(٣) عبد الحق بن عطية الأندلسي، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، (قطر: وزارة الأوقاف)، ٤: ٤٧٤.

(٤) أعني: مِن قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ إلى: =

ظاهرةُ الدلالة على سببيةِ الكفر.

وأمَّا دلالتُها على سببيَّةِ المعاصي فإنَّ رسول الله ‘ تلا قولَ الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ مستشهدًا بها على قولِه ‘: ©إذا رأيتَ الله يعطي العبدَ في الدنيا –وهو مقيمٌ على معاصيه– ما يحبُّ؛ فإنّما هو استدراجٌ®(١)، وقولِه ‘: ©إنَّ الله تعالى إذا أراد بقومٍ بقاءً أو نماءً رزقهم السماحةَ والعفافَ، وإذا أراد بقومٍ اقتطاعًا فتحَ عليهم بابَ خيانةٍ®(٢).

وفي وعظ السلف بها دليلٌ على شمولِ الآياتِ الكافرَ والعاصيَ، فعن قتادة السدوسي في قول الله سبحانه: {فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ} قال: "عابَ

=

﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ الآيات [٩٤-١٠٢].

(١) أخرجه أحمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، وحسَّنه العراقي والسيوطي ومحققو مسند أحمد، وصححه الألباني بمتابعته. ينظر: أحمد بن محمد بن حنبل، «مسند الإمام أحمد بن حنبل». تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ٢٨: ٥٤٧ رقم ١٧٣١١؛ وعبد الرحيم بن الحسين العراقي، «المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): ١٤٧٧؛ وعبد الرؤوف المناوي القاهري، «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى)، ١: ٣٥٤ رقم ٦٢٩؛ ومحمد ناصر الدين الألباني، «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ)، ١: ٧٧٣ رقم ٤١٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، والطبراني في مسند الشاميين، من طريق عراك بن خالد بن يزيد عن أبيه عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه به مرفوعًا، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا السند، فأجابه: "هذا حديثٌ منكر"، وكذلك قال الألباني، وضعفه جدًّا. ينظر: ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ١٢٩٠؛ وعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، «العلل». تحقيق فريق بإشراف سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، (ط١: مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٢: ٦١٤؛ وسليمان بن أحمد الطبراني، «مسند الشاميين». تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، ١: ٣٤ رقم ١٩؛ ومحمد ناصر الدين الألباني، «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ)، ٥: ٣٣٢ رقم ٢٣٠٦، و١٣: ٣٦٩ رقم ٦١٦٣.

اللهُ عليهم القسوةَ عند ذلك، فتضعضعوا لعقوبة الله –بارك الله فيكم– لا تَعَرَّضُوا لعقوبةِ اللهِ بالقسوة، فإنَّه عاب ذلك على قومٍ قبلكم"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً﴾ قال: "بَغَتَ القومَ أمرُ اللهِ، وما أخذ اللهُ قومًا قطُّ إلا عند سلوتِهم وغِرَّتِهم ونعمتِهم، فلا تغترُّوا بالله، إنَّه لا يغترُّ بالله إلا القومُ الفاسقون"(٢).

وقال الحسن البصري: "مَن وُسِّعَ عليه فلم يرَ أنَّه يُمكَرُ به فلا رأيَ له، ومَن قُتِرَ عليه فلم يرَ أنه يُنظَرُ له فلا رأيَ له"، ثم قرأ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾، وقال: "مُكِرَ بالقومِ وربِّ الكعبةِ، أُعطُوا حاجتَهم ثمَّ أُخِذُوا"(٣).

ويُستَدَلُّ على تسبُّبِ البأساءِ والضرَّاءِ بالكآبة بقول الله سبحانه –عن حال عباده مع المطر وعدمِه وقتَ احتياجِهم–: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ﴾ [الروم:٤٨–٤٩]، ويُستَدَلُّ بقولِه سبحانه: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [يوسف:٦٩]، وبقوله سبحانه –يصِفُ الجاهليَّ المُبَشَّرَ بمولودِه الأنثى–: ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل:٥٨، والزخرف:١٧]، وبقولِه سبحانه –عن حال مفسدي بني إسرائيل إبَّانَ إنفاذِ وعدِ اللهِ بإعلاء عبادِه المؤمنين وظهورهم عليهم–: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء:٧].

فالجدْبُ والفَقْدُ ولحوقُ العار –بزعمِهم– وعلوُّ رايةِ الإسلامِ أسبابٌ للإصابة بالكآبةِ، ولاسيَّما الأخيرةُ من هذه الأسباب على أعداء الإسلام بلا ريب.

(١) ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ١٢٨٩.
(٢) ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ١٢٩١.
(٣) ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ١٢٩١.

ثمَّ إنَّه من خلال الآيات الواردة عند النَّفسيّين نجد الموصوفين بالكآبة إنَّما يقع عليهم الوصفُ في الدنيا، وعند التأمُّلِ في الأسباب المُلْحِقَةِ الوصفَ بالكآبة إذا هي تؤول إلى البأساء والضراء؛ اللهمَّ إلَّا ما قاله بعضُهم إنَّ مِن معاني الاكتئابِ الضَّنَكَ مستدلِّين بقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤]، فإنَّ السببَ في الكآبةِ هنا الإعراضُ عن ذكرِ الله –وهو درَكاتٌ هُوَّتُها الكفرُ– وسيأتي الكلام عليه.

فالمشقَّةُ التي يكابدها الإنسانُ في دنياه، وآلامُ الفقدِ، واضطهادُ العشيرةِ، ولومُ النفسِ هَوانًا، ووقوعُ المكارهِ، كلُّها تؤول إلى البأساءِ والضرَّاءِ، وقد يكتئبُ المرءُ بسببِها[(١)].

وإذا ما تأملنا الأسباب عند الفريقين نرى اتفاقَها –في العموم– بافتراقٍ فيما استدلُّوا به.

(١) ينظر: محمد عز الدين توفيق، «التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية»: ٣٩٦.

المبحث الثالث: الاكتئاب والعقوبة الربانية

بعد استعراضِنا ورودَ الاكتئابِ عند الفريقين في القرآنِ العظيمِ وأسبابَ الاكتئاب من خلال الآيات التي حُمِلَت على معنى الاكتئابِ؛ ليكونَ معنًى من معاني الآيات، وبعد تدبُّرِ ما عند الفريقين، ظهر لي أنَّ تفسيرَ الآياتِ –الواردِ ذكرُها عن المفسرين– بالاكتئابِ ما هو إلَّا وجهٌ في التفسير مِن وجوهٍ ذُكِرَت في معاني الآي، وليس بين تلك الوجوهِ تَضَادٌّ.

ثمَّ إنَّه لا يخلو مرادُ النفسيِّين من الآيات التي استدلوا بها على ورود الاكتئاب في القرآن العظيم من أحدِ أمرين: أحدِهما: بيانِ أهميتِه وما يتعلق به من أسبابه وعلاجِه، والآخرِ: إصابةِ المؤمنين به.

وكِلا الأمرين يلزمُ منهما تنزيلُ المصطلحِ الطبِّي على ما في الآياتِ، وهو باطلٌ من وجوهٍ:

الأول: اتفاقهم على مصطلحٍ طبيٍّ حادثٍ، ثمَّ أرادوا تنزيل الآيات عليه، فإنه لا يجوز حملُ ألفاظِ الكتاب على اصطلاح حادثٍ كما هو مقرَّرٌ في قواعد التفسير[(١)]، فإن قيل: وقد ذكر المفسرون الاكتئاب. قلتُ: إنَّما عنى المفسرون بالاكتئاب والكآبة المعنى اللُّغويَّ لا المصطلحَ الطبيَّ.

الثاني: القول بأنَّ مَن توافرت فيه هذه الأعراضُ مجموعُها أو أغلبُها فهو مصابٌ بالاكتئاب وعليه مراجعة المعالجِ أمرٌ، والحكمُ عليه بأنه مصابٌ أمرٌ آخر، فإنَّه لا يصحُّ الحكمُ على حالةٍ بأنَّها مُصابةٌ بالاكتئاب دون تشخيصٍ طبِّي ضمن جلساتٍ يُتَعَرَّفُ فيها على شخصيَّةِ الحالةِ والعواملِ السياقيَّةِ المتعلِّقةِ بها من مؤثراتٍ خارجيَّةٍ كالبيئةِ المصاحبةِ لها، وأنَّى يكون ذلك وقد تطاولَ عليهم العُمر[(٢)]!.

---

(١) ينظر: خالد السبت، «قواعد التفسير: جمعًا ودراسة»، (دار ابن عفان)، ١: ٢٣٠.

(٢) وقد ردَّ د. عبدالرحمن الهاشمي (طبيب واستشاري العلاج النفسي والتربوي) على الذي حكمَ على أناسٍ في قرونٍ قد خلَتْ من قبله، وقال: "ليست لدينا دراساتٌ كافيةٌ حتى الآنَ لنقولَ: إنه ثمةَ مجتمعٌ –عندما فهم القرآن والسنة فهمًا صحيحًا– كان خاليًا من الأمراض النفسية كما ندَّعي؛ ولكن عندنا شواهدُ على أنَّ الصحابةَ والعلماءَ المتقدمين لم يكن لديهم ما نراه هذه الأيام". عبد الرحمن الهاشمي، «هل يمرض المؤمن نفسيًّا؟»، (٢٠١٧م)، «استرجعت بتاريخ ١٤٤٢/٥/٢هـ». www.youtube.com/watch?v=gOSEHawEkdw، وقد خطَّأ أ.د. عبدالرزاق الحمد (أستاذ =

الثالث: عدم مراعاة النفسيّين للسياقَين الحالي والمقالي في آيات التنزيل، وقد رأينا المفسرين كيف رعوا السياقَ المقالي في مبحث الموصوفين بالاكتئاب، وأُردِفُ رعايتَهم بالثاني وهو السياق الحالي –الذي كان أحرى بالنفسيّين أن يستنبطوا منه ما يدعم أبحاثَهم في الحزن وتغيّر النفس وانكسارها– فقد نقل المفسرون حالَ الناسِ –إذ تنزَّلَت عليهم الآياتُ– مأثورًا، فأخرج الطبري والثعلبي والواحدي والبغوي بأسانيدهم عن أنس بن مالك ﷺ: "لمَّا نزلت سورةُ الفتح على رسول الله ﷺ مرجعَه من الحديبية وهم يخالطُهم الحزنُ والكآبة"(١).

الرابع: عدم أضبطيَّةِ حدِّ الاكتئاب بالموصوفين به عند النفسيين، فما الذي حملهم على القول في الآية بأنَّها تدلُّ على الاكتئاب؟ أمِنْ أَجلِ الترادُفِ؟ فبأيّ دلالةٍ وُجِّهَ؟ وهل تشملُ الآيةُ جميعَ الموصوفين فيها أو ينزَّلُ على بعضِ مَن في الآية دون بعضٍ؟ أكان الحكمُ على حالتِهم لِطول زمانِ الاكتئاب أم لشدَّتِه؟ وما الأعراضُ المصاحبةُ له؟ كلُّ هذه التساؤلاتِ وغيرُها كان مِن المفترض أن يجاب عنها في بحثٍ يجلّيها، ثمَّ لِمَ التورُّع عن الحكمِ

=

الطب النفسي) تشخيصَ أمراض الناس في دقائق معدودة، وأنَّه لابد من دراسةٍ لتاريخ الحالة ومعرفة تفاصيلها. ينظر: عبد الرزاق الحمد، «الطب النفسي والإسلام»، «استرجعت بتاريخ ٢/٥/١٤٤٢هـ» www.youtube.com/watch?v=-QrcYP8T6PM، وقال د. عبدالمحسن ديغم (استشاري العلاج النفسي) في استضافةٍ له على برنامج المسلمون يتساءلون: "لابد في أعراض الاكتئاب أن تكون دخيلةً عليه، وليست جزءًا من حياتِه". ينظر: عبد المحسن ديغم، «علامات الاكتئاب»، «استرجعت بتاريخ ٢/٥/١٤٤٢هـ» www.youtube.com/watch?v=I9fv8cA_c-A، وقال أ.د. أحمد عكاشة (أستاذ الطب النفسي) في استضافةٍ له على برنامج الحكيم في بيتك: "المريضُ النفسيُّ لا يمكنُ معرفتُه إلَّا بتشخيصٍ". ينظر: أحمد عكاشة، «الكشف عن أحديث علاجات وأبرز الأدوية النفسية»، «استرجعت بتاريخ ٢/٥/١٤٤٢هـ» www.youtube.com/watch?v=_T5LLvCb9ys&t=837s.

(١) مسلم بن الحجاج القشيري، «صحيح مسلم». تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٣: ١٤١٣ رقم ١٧٨٦؛ وينظر: الطبري، «جامع البيان»، ٢٢: ٢٠٠؛ والثعلبي، «الكشف والبيان» ٢٤: ٢١٩؛ وعلي بن أحمد الواحدي، «أسباب نزول القرآن». تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، (ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م): ٣٨٢؛ والبغوي، «معالم التنزيل» ٧: ٢٩٣.

على حالةٍ غائبةٍ عن المعالجِ حتى تحضرَ لتُشَخَّصَ وتُدرَسَ، ثم تُرمى الأحكامُ جُزافًا على أناسٍ أولى بهذا الورَع؟ أوَ قد يكون انتهاكًا لحقوقِ المريضِ -زعموا- بالإفصاحِ عن سِرِّيَّةِ معلوماتِه[(١)]!.

الخامس: عدمُ جوازِه على الأنبياءِ كما صرَّح بذلك أ.د طارق الحبيب (استشاري الطب النفسي)[(٢)]؛ لأنَّ الإصابةَ به تُقِلِّلُ الإنتاجيَّةَ، وتُفقِدُ الفعاليَّةَ؛ فتمنعُه أداءَ مُهِمَّةِ التبليغِ، وتُورِدُ خواطرَ الانتحارِ، والأنبياءُ رسلُ اللهِ سبحانه منزَّهون عن مثلِ هذا، فاللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالاتِه، وما يُعبَّرُ به عند المفسرين في حق الأنبياء[(٣)] إنَّما يعنون به الانفعالَ النفسيَّ كالحزنِ والغضبِ والندمِ والخوف والتبسُّمِ، وهي من الأعراضِ البشريَّةِ الجِبِلِّيَّةِ التي لا تنافي العِصمَةَ[(٤)].

بهذا يُعلَمُ أنَّه لا يصحُّ تنزيلُ الآياتِ الكريماتِ على المصطلحِ الطبيِّ.

أمَّا المؤمنُ فإنَّه عُرضَةٌ للإصابةِ بالاكتئابِ مرضًا ابتلاءً كسائر عبادِ الله، ودليلُه عدمُ ما يدُلُّ على المنعِ، ثم الواقعُ يدلُّ على إصابتِهم كما نصَّ غيرُ واحدٍ من النَّفسيِّين على ذلك[(٥)]،

---

(١) ينظر: وزارة الصحة السعودية، «وثيقة حقوق ومسؤوليات المرضى»، «استرجعت بتاريخ ١٤٤٢/٥/٤هـ»: ٥، www.moh.gov.sa.

(٢) طارق الحبيب، «النفس والحياة: الاكتئاب»، «استرجعت بتاريخ ١٤٤٢/٥/٤هـ»، www.youtube.com/watch?v=lKmvesdQQJs.

(٣) ينظر: الطيبي، «فتوح الغيب»، ٩: ٦٤؛ ومحمد أبو زهرة، «زهرة التفاسير»، ٩: ٤٧٦٧؛ وطنطاوي، «التفسير الوسيط»، ١٠: ٣٥٣.

(٤) ينظر: إبراهيم عبد الرحيم محمد، «الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم»، (نابلس – فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩م): ٣٠.

(٥) مثل: خالد الجابر، «استرجعت بتاريخ١٤٤٢/٥/٤هـ»، twitter.com/Khalid_Aljaber/status/951759983082958848?s=20؛ وطارق الحبيب، «النفس والحياة: الاكتئاب»، «استرجعت بتاريخ ١٤٤٢/٥/٤هـ». www.youtube.com/watch?v=lKmvesdQQJs. وينظر: يسري عبد المحسن، «القرآن يزيل هموم النفس»، (القاهرة: دار مايو الوطنية للنشر): ١٠٢؛ ومحمد الشامي، «الكلب الأسود»: ٧٩، ١٢٧، ١٧٨).

واختلفوا هل للإصابة بالاكتئابِ علاقةٌ بالإيمانِ؟ فمنهم من أثبتَ[١] ومنهم من نفى[٢]، وأفترضُ أنَّ سببَ الخلافِ ناشئٌ عن ماهيَّةِ الإيمانِ هل هو روحيٌّ أو نفسيٌّ، وإني

(١) جاء في كتاب الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة لصاحبه د. عبد الله الخاطر (مستشار الطب النفسي)، وبعناية أ.د. عبد الرزاق الحمد (أستاذ الطب النفسي) بعد أن عدَّدَ المؤلِّفُ أسبابَ الاكتئاب قال (ص٢٨): "وليس كما يظن كثير من الناس أنه إذا اكتأب فهو بسبب نقصِ إيمانه أو دينِه فقط"، وقال في (ص٣٣): "إن للعقيدة أثرًا كبيرًا في الوقاية وعلاج الاكتئاب"، وكما صرح به د. عبد الرحمن الهاشمي (طبيب واستشاري العلاج النفسي والتربوي) فقال: "من يلتزمُ بالدينِ منهجَ حياةٍ –في ظني– لن يكون مريضًا نفسيًّا"، وقال في موطنٍ آخرَ: "إنَّ المؤمنَ يصابُ حالَ ضعفِ إيمانِه". ينظر: برنامج له بعنوان: عبد الله الخاطر، «ألف باء الحياة: المتدينون والأمراض النفسية»، «استرجع بتاريخ ١٤٤٢/٥/٥هـ» www.youtube.com/watch?v=_wAAbbf1PoI، وعبد الله الخاطر، «هل يمرض المؤمن نفسيًّا؟» «استرجع بتاريخ ١٤٤٢/٥/٥هـ» www.youtube.com/watch?v=gOSEHawEkdw، وصرح د. خالد الجابر في إجابته عن سؤال عبر حسابه الرسمي على منصَّةِ تويتر: "هل تؤثِّرُ المعاصي على الصحة النفسيةِ؟ بأنه بحسب المتوفر من أبحاثٍ علميةٍ قليلةٍ أعتقدُ أن البعدَ عن الله يحرم الشخص من مصدر الروحانية وأن بعضَ درجاته يولد نوعًا من القلق الوجودي، وكلاهما عامل مهم في الصحة النفسية". باختصار. ينظر: twitter.com/Khalid_Aljaber/status/951810356560752640?s=20.

(٢) كما صرح به أ.د. عبد الرزاق الحمد في استضافة له على برنامج ساعة حوار، فقال: "يجب أن لا نُقحمَ قضيةَ الإيمان والتقوى كأنها وقاية من المرض النفسي، فهذا غير صحيح". ينظر: عبد الرزاق الحمد، «الطب النفسي والإسلام»، «استرجعت بتاريخ ١٤٢٢/٥/٥هـ» www.youtube.com/watch?v=-QrcYP8T6PM، وصرح به أ.د. أحمد عكاشة (أستاذ الطب النفسي) في استضافةٍ له على برنامج الحكيم في بيتك فقال: "من الأخطاء الشائعة: أنَّ هذه الأمراضَ النفسيةَ بسبب ضعف الإيمان والعين والحسد". أحمد عكاشة، «الكشف عن أحدث علاجات وأبرز الأدوية النفسية» www.youtube.com/watch?v=_T5LLvCb9ys&t=837s، وأ.د. طارق الحبيب: "يحرم نفسيًّا –ولا أقول شرعيًّا؛ لأن الشرع منطقة السادة العلماء– وصفُ المريضِ النفسي بأنه ضعيفُ الإيمان، وأتقرب إلى ربي بذلك، فليس ما به ضعفُ الإيمانِ، وإنَّما هي علَّةٌ مَرَضيَّةٌ، وإن وُصِفَ مريض السكري والضغط بضعفِ الإيمان فحينئذٍ أقبلُ ذلك". ينظر: طارق الحبيب، «الفرق بين المرض النفسي والمرض الروحي»، «استرجعت بتاريخ ١٤٤٢/٥/٥هـ»، =

أتساءلُ هل المقصودُ من هذه النسبةِ الروحيَّةِ النسبةُ إلى الغيبِ كالوحي والملائكةِ والسَّاعةِ والقدَرِ والجنّ، أو المقصودُ من هذه النسبةِ النسبةُ إلى ما يتعلَّقُ بالدينِ كحلاوةِ الإيمان والشفاءِ بالقرآنِ والصدقةِ، والبركةِ بها والأرحامِ في صلتِها، وكشؤمِ المعاصي ووسوسةِ الشياطين وأمراضِ القلوب، أو المقصودُ منها النسبةُ إلى ما لا تفسيرَ له كالعَينِ وخوارقِ العادات من كراماتٍ وسحرٍ واستخدامِ الجنّ وكوقوعِ الرؤى كما عُبِرَت، فيُستنتجُ على إثرِ ذلك النهيُ عن الخوضِ فيه، أو الإذعانُ والتسليمُ، أو يُصبَغُ على كلِّ ذلك صِبغَةَ الروحِ؟ فـ﴿ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٨٥].

وإن قيل بالتفرقةِ في الاكتئابِ فمنه روحيٌّ ومنه نفسيٌّ –وأحسبُ أنَّه تَمُلُّصٌ من مصادمةِ الدينِ وتقريبٌ لأفهامِ المخاطَبين– فنِعمَّا هو لو كان له دليلٌ[1]؛ ولكنّي أرى أنَّ كلَّ ما يُنسَبُ إلى الروحِ والنفسِ لا يمكنُ عزلُ تأثيرِ أحدِهما على الآخرِ إلَّا بالفصلِ بينهما، ولا يتأتَّى إلَّا بمعرفةِ ماهيَّتِهما، وأنَّى يكون ذلك! اللهمَّ إلَّا أن يصطلحوا.

وأمَّا الاستدلالُ بقول الله جلَّ وعلا: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾ [طه:١٢٤] على الاكتئابِ، أمَّا من جهة تنزيل المصطلح الطبي على مفردة ضنك وأنها من المرادفات فقد سبق ردُّه ضمن الوجوهِ المذكورةِ آنفًا، وأمَّا من جهة المعنى المجازيّ وهو ضيق المعيشة النفسيُّ فيصحُّ أن يكونَ الاكتئابُ تفسيرًا بالمثال، وأنَّه متضمِّنٌ معنى الضيقِ النفسيّ؛ ولكن أيُّ اكتئابٍ؟ أمَّا الاكتئاب اللغويُّ فنعم، وأمَّا الطبيُّ فلا؛ لوجوهٍ:

الوجه الأول: يشهدُ الواقعُ إصابةَ المؤمنين بالله ممن اتبعَ هداه ولم يعرض عن ذكره –

=

www.youtube.com/watch?v=Va6XaMFilFA، ود. فهد المنصور (استشاري الطب النفسي) عبر حسابه الشخصي على منصَّةِ تويتر، فقال: "الأمراض النفسية لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بقوة الإيمان بالله أو ضعفه؛ إذ إن النفس تمرض كما يمرض الجسم". ينظر: twitter.com/DrFahad55/status/652958194260701184?s=20.

(١) طارق الحبيب، «الفرق بين المرض النفسي والمرض الروحي»، www.youtube.com/watch?v=Va6XaMFilFA؛ وطارق الحبيب، «النفس والحياة: الاكتئاب» www.youtube.com/watch?v=lKmvesdQQJs. وردَّه د. عبد الرحمن الهاشمي، «هل يمرض المؤمن نفسيًّا؟»، www.youtube.com/watch?v=gOSEHawEkdw.

كما مرّ–، وبالواقعِ ردَّ الطبريُّ على من قال: إنَّ المرادَ بالمعيشةِ الضنكِ ضيقُ المعيشةِ المادِّيُّ في الدنيا، فقال: "فقد يجب أن يكونَ كلُّ مَن أعرض عن ذكر الله من الكفار، فإنَّ معيشتَه فيها ضنكٌ، وفي وجودِنا كثيرًا منهم أوسعَ معيشةً من كثيرٍ من المقبلين على ذكر الله –تبارك وتعالى– القانتين له المؤمنين، في ذلك [أي: المذكورِ] ما يدلُّ على أنَّ ذلك [أي: قولَهم] ليس كذلك [أي: واقعًا كما قالوه]"(١).

الوجه الثاني: القولُ بأنَّ الاكتئابَ الطبيَّ عقوبةٌ تحكُّمٌ(٢) ويُخشَى على منزِلِه على آحادِ الناسِ أن يكونَ متألِّيًا على اللهِ، فإنَّ الاكتئابَ مرضٌ كغيره داخلٌ في جملةِ الأسقامِ التي هي من عموم البأساء والضرَّاء، وهي ممَّا يُبتَلى بها العبدُ، ومن المعلومِ أنَّ هذه الابتلاءاتِ تكون محبَّةً وقد تكونُ عقوبَةً، وعقوبتُه سبحانه لعباده المؤمنين أمارةُ إرادةِ الخيرِ بهم، فهي مغلَّفةٌ بالرحمةِ؛ إذ هي مُكَفِّراتٌ مطهِّرات، قال رسول الله ﷺ:إذا أراد اللهُ بعبدِه الخيرَ عجَّلَ له العقوبةَ في الدنيا، وإذا أراد بعبدِه الشرَّ أمسك عنه بذنبِه حتى يوافيَ به يومَ القيامة(٣).

---

(١) وقد رجَّحَ أنَّ المعيشةَ الضنكَ في القبرِ في عالم البرزخ. ينظر: الطبري، «جامع البيان»، ١٨: ٣٩٤.

(٢) جاء في موسوعة الإعجاز العلمي: "والاكتئابُ –وهو مرضُ العصرِ– إذْ مجموعُ الذين يعالجون في العياداتِ النفسيةِ في مجتمعاتِ الشرودِ عن اللهِ كثيرة جدّاً، سببُه أنّ فطرتَهم سليمةٌ، فلمّا انحرفوا عذَّبَتْهم فطرتُهم فاكتأبوا". النابلسي: «موسوعة الإعجاز العلمي»، ٥٤/١. وقال سعود الحمد: "والقلق والاكتئاب من الآثار الظاهرة لمن انقطعت صلتُه بربه"، وقال: "ومن تنكَّب طريق اللجوء إلى الخالق وقت تكالب الخطوب وقع فريسة لأمراض نفسية كالقلق والاكتئاب" باختصار، هذا غير استشهاداته بكلام ابن القيم لينزلها على مثل هذا كما قال: "بل إنَّ الغموم والهموم والأحزان والضيق عقوبات عاجلة ونار دنيوية يكتوي بها المبتعدون عن ذكر الله" باختصار، وقال مأمون حموش بعد تفسيره قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام:١٢٥]: "قلت: والآية تشمل أكثر من ذلك، فالمعاناة والاكتئاب والقلق وكافة الأمراض النفسية إضافة إلى عذاب الله ووساوس الشيطان، كل ذلك داخل في مفهوم الآية"، وهو التفسير الديني لمرض الاكتئاب. ينظر: مأمون حموش، «التفسير المأمون» ٣: ٥٣، وسعود بن عبد العزيز الحمد، «الإعراض عن ذكر الله»، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٤٢ (٢٠٠٣م): ص١٢٢، ١١٥، ١٢٠؛ والأخضر قويدري، «العلاج الروحي للأمراض النفسية: الاكتئاب أنموذجًا»، مجلة التربية ١٦٦ (٢٠٠٨م): ٢٢٣–٢٢٤.

(٣) أخرجه الترمذي من طريق يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس ﷺ، وقال: "حديث حسن غريب"، وحسَّنَه محققوه وصححه الألباني، وله شاهدٌ أخرجه أحمد من طريق يونس العبدي =

ثمَّ إنَّ النِّعَمَ الحقيقيَّةَ لا تكونُ نعمةً على صاحبها إلَّا إذا لم تضرَّ آخرتَه[(١)]، فما يُدري الحاكمَ بالعقوبةِ على المريضِ النفسيِّ أنَّ ما يرفلُ فيه من نعمةِ العافيةِ ليست بضارَّتِه في الآخرة؟ فما يُدريه بمَ يُختَمُ له؟ أم ما يُدريه أنَّ نعمةَ العافيةِ تكونُ استدراجًا؟[(٢)] أم ما يُدريه أن تكونَ نعمةُ العافيةِ لاستيفاء عذابِه في الآخرةِ؟ وقد رُوِيَ أنَّ أعرابيًّا ما وجدَ حمًّى ولا صداعًا قطُّ، فقال فيه النبي ﷺ: مَن أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ النارِ فلينظر إلى هذا[(٣)]، وذلك أنَّ المرءَ لا يكادُ يتعرَّى عن مقارفة المناهي في دهره فيستحقُّ العذابَ بعدل اللهِ –إن لم يتفضَّل عليه بالعَفْوِ– فلا يبرح دنياه إلَّا وقد نُقِّي ورُقِّي، لا أنَّ مَن عُوفِيَ في هذه

=

عن الحسن البصري عن عبدالله بن المغفل ﷺ مرفوعًا، وقال الهيثمي: "ورجال أحمد رجال الصحيح"، وصححه محققوه والألباني. ينظر: أحمد بن حنبل، «مسند الإمام أحمد)، ٢٧: ٣٦٠ رقم ١٦٨٠٦، ومحمد بن عيسى الترمذي، «جامع الترمذي». تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة، (ط١: دار الرسالة العلمية، ١٤٣٠هـ)، ٤: ٤٠٤–٤٠٥ رقم ٢٥٥٨؛ وعلي بن أبي بكر الهيثمي، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد». تحقيق حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م)، ١٠: ١٩١ رقم ١٧٤٧٠؛ والألباني، «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، ٣: ٢٢٠ رقم ١٢٢٠.

(١) ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم». تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، (ط٧، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م)، ٢: ٢٢١.

(٢) من قولِه ﷺ:إذا رأيتَ الله يعطي العبدَ في الدنيا –وهو مقيمٌ على معاصيه– ما يحبُّ؛ فإنّما هو استدراجٌ، وقد سبق تخريجه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده والبخاريُّ في الأدب المفرد كلاهما من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الألباني: "حسن صحيح"، وجوَّد إسنادَه محققو مسند أحمد. ينظر: أحمد بن حنبل، «مسند الإمام أحمد»، ١٤: ١٢٣–١٢٤ رقم ٨٣٩٥؛ ومحمد بن إسماعيل البخاري، «الأدب المفرد». تحقيق سمير بن أمين الزهيري، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م): ١٧٤ رقم ٤٩٥؛ ومحمد ناصر الدين الألباني، «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (ط١، جدة: دار باوزير للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م)، ٤: ٤٦٠ رقم ٢٩٠٥.

الدنيا يكونُ من أهل النارِ[(١)]، هذا وقد علمنا أنَّ مِن هذه المآلات ما لا يكونُ على ظاهرِه فلا يُجزَمُ بتأويلِه، فلمَّا غاب عن المُنْعَمِ والمُبتلى تأويلُ ما بهما استويا.

الوجه الثالث: قَصْرُ الآيةِ على الكافرِ أولى؛ لما يلي:

أولًا: استشهادُ النبيِّ ‘ بها في حال الكافرِ فإنه لمَّا ذكر حالَ المؤمنِ في القبر قال: ﷺوإنَّ الكافرَ ... إلى أن قال: ﷺ ثمَّ يُضَيَّقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ فيه أضلاعُه فتلك المعيشةُ الضنكُ التي قال الله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه:١٢٤] [(٢)]، وتفسيرُ النبيِّ ‘ لها في ذلك، فرُوي عنه ‘ أنه قال: ﷺ أتدرون فيما أُنزلت هذه الآيةُ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ﷺ عذابُ الكافرِ في قبرِه[(٣)].

---

(١) ينظر شرح ابن حبان لهذا الحديث في: محمد بن حبان الدارمي، «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان». تحقيق شعيب الأرنؤوط، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٧: ١٧٨-١٧٩ رقم ٢٩١٦.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وجوَّد إسناده ابن كثير والسيوطي، وحسنه الهيثمي والألباني وشعيب الأرنؤوط. ينظر: محمد بن حبان، «صحيح ابن حبان»، ٧: ٣٨٠-٣٨٢ رقم ٣١١٣؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٥: ٣٢٤؛ والهيثمي، «مجمع الزوائد»، ٣: ٥١-٥٢ رقم ٤٢٦٩؛ وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن». تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)، ٦: ٢٤٠٥؛ والألباني، «التعليقات الحسان»، ٥: ٩٥ رقم ٣١٠٣.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي السمح عن ابن حجيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وحسنه الألباني. ينظر: ابن حبان، «صحيح ابن حبان»، ٧: ٣٩٢ رقم ٣١٢٢؛ وأحمد بن علي ابن حجر، «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية». حققت في رسائل علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود بتنسيق سعد بن ناصر الشثري، (ط١: دار العاصمة ودار الغيث، ١٤١٩هـ)، ١٨: ٤٨٩-٤٩١ رقم ٤٥٣٨؛ والألباني، «التعليقات الحسان»، ٥: ١٠٢ رقم =

ثانيًا: سياقُ الآيةِ المقالي يؤيِّدُه، فسِباقُها: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه:١٢٣] في المؤمن، ولِحاقُها: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ﴾ [طه:١٢٦-١٢٧] في مقابِله الكافرِ.

ثالثًا –مؤيِّدًا الوجه السابقَ وهو وجهٌ في ذاتِه–: نظائرُ هذه الآيةِ في القرآن العظيم إنَّما هي في المؤمن والكافر، قال الله جلَّ جلالُه: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٣٨-٣٩]، وقال سبحانه: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأعراف:٣٥-٣٦]، وتَلَت هذه الآياتُ الكريماتُ ذكرَ الإهباطِ من السماوات، وكفى بعرضِها ظهورًا، فإنَّ على حدِّها نورًا.

رابعًا –مؤيِّدًا الوجهين السابقين وهو وجهٌ في ذاتِه–: مكيّةُ السورةِ[(١)]، فإنَّ طابعَ مكِّيِّ القرآنِ الدعوةُ إلى التوحيد والإيمان ونبذُ الإشراك والكفر، لا التفصيلُ في أحكامِ التشريعِ ولا ذكرُ النفاقِ وأهلِه فإنَّه طابعُ مدنيِّه[(٢)]، فكيف بالعِتاقِ الأُوَلِ[(٣)]! فإنَّ هذه السورةَ نزلت في

=

.٣١١٢

(١) وقد نقل الإجماعَ على ذلك ابن الجوزي والقرطبي وأبو حيان. ينظر: ابن الجوزي، «زاد المسير»، ٣: ١٥٠؛ والقرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١١: ١٦٣؛ وأبو حيان، «البحر المحيط» ٧: ٣٠٨.

(٢) ينظر: السيوطي، «الإتقان»، ١: ١٠٦.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن قيس قال: سمعت ابنَ مسعود رضي الله عنه يقول في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: "إنَّهنَّ من العِتاقِ الأُوَلِ، وهُنَّ مِن تِلادي". محمد بن إسماعيل البخاري، «صحيح البخاري». تحقيق محمد زهير الناصر، (ط١: دار =

أوائل الدعوةِ الجهريَّةِ قبل السنةِ الخامسةِ من البعثةِ النبويَّةِ ومُهاجَرُ المسلمين الأراضي الحبشيَّةُ[١]، وبأوَّلِ سورةِ طه أعزَّ الفاروقُ نفْسَه فوَطاها، فمُكِّنَ الأرضَ بالإسلامِ طَواها[٢]، هذا وإنَّه إذا ثبتَ تاريخُ السورةِ فهو مرجِّحٌ لِمَا وافقه من أوجهِ التفسيرِ[٣].

الوجه الرابع: الأقوال في موطن المعيشةِ الضنكِ ثلاثة: الدنيا، والقبر، والآخرة[٤]،

=

طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ٦: ١٨٥ رقم ٤٩٩٤.

(١) ينظر: محمد بن إسحاق بن يسار، «السير والمغازي». تحقيق سهيل زكار، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م): ١٨١؛ وابن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١٦: ١٨١.

(٢) أخرج الدارقطني في سننه والبيهقي في سننه الكبرى من طريق إسحاق الأزرق عن القاسمِ بن عثمانَ البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "خرج عمرُ متقلِّدًا السيفَ، وقيل له: إنَّ خَتَنَكَ وأختَك قد صَبوا وتركا دينَك الذي أنت عليه. فمشى عمرُ حتى أتاهما -وعندهما رجل من المهاجرين يقال له: خباب، وكانوا يقرءون: ﴿طه﴾ - فقال عمر: أعطوني الكتابَ الذي هو عندكم فأقرأه. -قال: وكان عمرُ يقرأُ الكتابَ- فقالت أختُه: إنك رجسٌ، وإنَّه لا يمسُّه إلَّا المطهَّرون، فقم فاغتسلْ أو توضَّأْ. قال: فقام عمرُ فتوضَّأَ، ثمَّ أخذ الكتابَ فقرأ: ﴿طه﴾". قال البيهقي: "لهذا الحديثِ شواهدُ كثيرةٌ، وهو قولُ الفقهاءِ السبعةِ من أهل المدينة"، وجوَّدَه الزيلعي، وقال العيني: "سَنَدٌ صحيحٌ متَّصِلٌ". ينظر: علي بن عمر الدارقطني، «سنن الدارقطني». حققه شعيب الأرنؤوط وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، ١: ٢٢١ رقم ٤٤١؛ وأحمد بن الحسين البيهقي، «السنن الكبرى»، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ١: ٢٦٥-٢٦٦ رقم ٤١٦؛ وعبد الله بن يوسف الزيلعي، «نصب الراية لأحاديث الهداية». تحقيق: محمد عوامة، (ط١، بيروت وجدة: مؤسسة الريان ودار القبلة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ١: ١٩٩؛ ومحمود بن أحمد العيني، «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٣: ٢٦١.

(٣) ينظر: حسين بن علي الحربي، «قواعد الترجيح عند المفسرين»، (ط١، الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ١: ٢٣١.

(٤) ينظر: الطبري، «جامع البيان»، ١٨: ٣٩١، وابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٦: ١٤١.

وحَمْلُ العذابِ في الآيةِ على عذابِ القبرِ أولى؛ لما يلي:

أولًا: استشهادُ النبيِّ ﷺ بالآيةِ وتفسيرُه لها في ذلك –كما مرَّ–.

ثانيًا: سياقُ السورةِ الحالي يردُّ أن تكون المعيشةُ الضنكُ في الدنيا؛ فإنَّ المشركين ضَنَكوا معيشةَ المسلمين آنذاك بالتعذيب والتهجير.

ثالثًا: مؤيِّدًا الوجهَ السابقَ وهو وجهٌ في ذاتِه–: قاعدةٌ من قواعد الترجيح عند المفسرين: حملُ معاني كلام الله على الغالب من أسلوبه أولى من الخروج به عن ذلك[1]، وإنَّ (الجزاءَ من جنسِ العملِ) قاعدةٌ قرآنيةٌ[2]، ويؤيِّدُها تطبيقًا سياقُ الآيةِ المقالي، قال الله سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه:١٢٥-١٢٦] فإنَّه لما تعامى الكافرُ عن هُدى اللهِ حُشِرَ أعمى لا يهتدي، ولمَّا ترك آياتِ الله تُرِكَ في العذاب، وكذلك يقال هنا فإنَّه لمَّا ضَنَك معيشةَ المسلمين ضَنُكَ قبرُه حتى اختلفَت فيه أضلاعُه، فجوزي من جنسِ عملِه في كل ذلك.

رابعًا: فإن قيل: قد استدلَلْتَ بسياقِ الآيةِ ونظائرِها ومكيّةِ السورةِ في قَصْرِ العذابِ على الكافرِ، وبقاعدةِ الجزاء من جنسِ العملِ في هذه المسألةِ، ونستدلُّ بكلِّ ذلك عليك في هذه المسألةِ أنَّ موطنَ العذابِ في الآخرةِ أولى لا في القبرِ. قلتُ: قال رسولُ الله ﷺ :إنَّ القبرَ أوَّلُ منزلٍ من منازلِ الآخرةِ[3] فالقبرُ من عالمِ الآخرة.

---

(١) حسين الحربي، «قواعد الترجيح»، ١: ١٥٣.

(٢) ينظر: خالد بن عثمان السبت، «القواعد والأصول وتطبيقات التدبر»، (ط١: دار الخضيري للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م): ٨٥.

(٣) أخرجه الترمذي من طريق هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الله بن بَحِير عن هانئ مولى عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الترمذي: "حسنٌ غريبٌ"، وحسنه الألباني. ينظر: الترمذي، «جامع الترمذي»، ٤: ٣٤٩ رقم ٢٤٦١؛ ومحمد بن الصديق الغماري، «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي»، (ط١، القاهرة: دار الكتبي، ١٩٩٦م)، ٢: ٤٠٩؛ ومحمد ناصر الدين الألباني، «صحيح الترغيب والترهيب»، (ط٥، الرياض: مكتبة المعارف)، ٣: ٣٩٢ رقم ٣٥٥٠.

خامسًا: فإن قيل: سياقُ الآيةِ المقالي يَرُدُّ أنَّ المعيشةَ الضنكَ في الآخرة؛ لِلحقاقِها: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٧]، وبه ردَّ الطبريُّ فقال: "فكان معلومًا بذلك أنَّ المعيشةَ الضنكَ التي جعلها الله لهم قبلَ عذابِ الآخرةِ؛ لأنَّ ذلك لو كان في الآخرةِ لم يكن لقولِه: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ معنى مفهومٌ؛ لأنَّ ذلك إن لم يكن تقدَّمَه عذابٌ لهم قبل الآخرةِ –حتى يكونَ الذي في الآخرةِ أشدّ منه– بَطَلَ معنى قوله: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾"[(١)]، ووجَّهَ بنحوه ابنُ عطيَّةَ قولَ القائلين إنَّ العذابَ في البرزخ[(٢)]. قلتُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ القبرَ أولُ منزلٍ من منازلِ الآخرةِ، فإن نجا منه فما بعدُه أيسرُ منه، وإن لم ينجُ منه فما بعدُه أشدُّ منه [(٣)]، فقوله ﷺ: فما بعدُه أشدُّ منه هو معنى قولِ الله سبحانه: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾، فانتظمَ معنى الآيةِ بالحديثِ، والحمدُ لله.

سادسًا: هو قولُ أكثرِ المفسرين[(٤)] وأحفلُه صحابةً كابنِ مسعودٍ وأبي هريرةَ وأبي سعيدٍ الخدريّ ؛ وقولُ مجاهدِ بنِ جَبْر –في روايةٍ عنه– وأبي صالحٍ وإسماعيلَ السُّديّ[(٥)]، ورجَّحَه الطبريُّ ومكي بنُ أبي طالبٍ والقرطبيُّ والشوكانيُّ والآلوسيُّ[(٦)].

سابعًا: الضنك له معنيان: حقيقيٌّ ومجازيٌّ، وكلاهما صالحان، فالحقيقيُّ الضيقُ الماديُّ المُحَسُّ، والمجازيُّ: الضيقُ المعنويُّ النفسيُّ[(٧)]، والضيق الحقيقيُّ يستلزمُ الضيقَ المجازيَّ،

(١) الطبري، «جامع البيان»، ١٨: ٣٩٤.

(٢) ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٦: ١٤٢.

(٣) سبق تخريجه قريبًا.

(٤) ينظر: الواحدي، «البسيط»، ١٤: ٥٥١؛ وابن القيم، «الفوائد»: ٢٤٦.

(٥) ينظر: مركز الدراسات القرآنية، «موسوعة التفسير بالمأثور»، ١٤: ٤٤١.

(٦) ينظر: الطبري، «جامع البيان»، ١٨: ٣٩٤؛ ومكي بن أبي طالب، «الهداية»، ٧: ٤٧٠٩؛ والقرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١١: ٢٥٩؛ والشوكاني، «فتح القدير»، ٣: ٤٦٣؛ ومحمود بن عبد الله الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٨: ٥٨٥.

(٧) ينظر: ابن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١٦: ٣٣١.

والضيقُ الحقيقيُّ ليس واقعًا في الدنيا على كلِّ الكفرة كما قال الطبريُّ، فامتنعَ المعنى الحقيقيُّ في الدنيا، وينطبقُ -إيمانًا وتسليمًا- في القبر؛ للحديثِ، وفي الآخرة؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ [الفرقان:١٣]، أمَا وقد تزيَّلا بما سبقَ بيانُه، فإنَّ نصوصَ الوحي يجب أن تُحْمَلَ على الحقيقةِ[(١)]، ولذلك -والله أعلم- فسَّرَ النبيُّ ﷺ المعيشةَ الضنكَ بعذاب القبر لتضييقه حقيقةً عليه.

وبعدُ فإن قيل بالعموم في موطنِ المعيشةِ الضنك[(٢)] وبشمولها المؤمنَ المرتكبَ الكبيرة والكافرَ[(٣)] ففي الوجهين الأَوْلَيَيْنِ غُنْيَةٌ، ولو افترضنا اشتراكَ الناسِ مؤمنينَ وكفارٍ في الآلامِ النَّفسيَّةِ مُتَّحِدَةً في الجنسِ والنوعِ والمقدارِ إلَّا أنَّها تفترقُ في وقعِها عاقبةً، فقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار[(٤)]؛ لأنه مهما يكن من أمرٍ فإنه لا يستوي مَن أمرُه كلُّه خيرٌ بغيرِه وليس

(١) ينظر: حسين الحربي، «قواعد الترجيح»، ٢: ٤٠.

(٢) ذكره الرازي، وقال به ابن تيمية، ومما قاله ابن القيم؛ لأنه تارةً يرى بأن الضنك في الدنيا والبرزخ، وتارةً بأنه في البرزخ والآخرة، وتارةً أخرى يرى بعمومه في الدُّور الثلاثِ. ينظر: الرازي، «التفسير الكبير»، ٢٢: ١١١؛ وأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، «مجموع الفتاوى». تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ٢٠: ١٠٧؛ ومحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «الداء والدواء»، (ط١: دار عالم الفوائد، ١٤٢٩هـ): ٢٧٨-٢٧٩؛ ومحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، (ط١: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ)، ١: ١١٧؛ ومحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب»، (ط٣: دار عالم الفوائد، ١٤٣٣هـ)؛ ومحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ٤: ١٢٧.

(٣) قاله ابن تيمية. ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، «المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام». جمعه محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، (ط١: ١٤١٨هـ)، ١: ١٩٠.

(٤) سأل عمر بن الخطاب ﷺ النبيَّ ﷺ: "أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟" فقال: صلى الله عليه وسلم بلى. أخرجه الشيخان. ينظر: البخاري، «صحيح البخاري»، ٤: ٢٢، رقم ٢٨١٨؛ ومسلم، «صحيح مسلم»، ٣: ١٤١١ رقم ١٧٨٥.

ذاك لأحدٍ إلَّا للمؤمن [١]، ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾! [القصص: ٦١].

وبهذا نعلمُ أنَّ المعيشةَ الضنكَ تكون للكافر في القبر، فإنْ أُبِيَ إلَّا العموم –وله وجهه– كان حملُ المعيشةِ الضنكِ على الاكتئابِ الطبيّ تخرُّصٌ بلا دليلٍ، وممَّا سبق ظهرَ خطأُ تفسيرِ المعيشةِ الضنكِ بالاكتئاب الطبيّ، والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه مرفوعًا. ينظر: مسلم، مسلم»، ٤: ٢٢٩٥ رقم ٢٩٩٩.

الخاتمة

من خلال ما سطرناه في هذا البحث نتوصل إلى عدة نتائج هي غاية في الأهمية، نوجز أهمها فيما يأتي:

مما لا شكَّ فيه أنَّ حالَ المؤمن ليس كحالِ غيره في الإصابةِ بالاكتئاب؛ فهو أوقى إصابةً وأسرعُ علاجًا -إن أُصيبَ- وأسلمُ تعايشًا[(١)]، وليس إيمانُه بمانعٍ بلاءَه[(٢)]، وعلى هذا تُحمَلُ الدراسات الإحصائية، وقد تواترت على ذلك كما قال د. خالد الجابر (استشاري طب الأسرة والعلاج النفسي) بأنَّ نِسبَ الانتحار في البلاد الإسلامية أقلَّ منها في غيرها، وفي الأقليات الإسلامية أقلَّ منها في الدولة المقيمة بها، وفي الملتزمين بدينٍ غير الإسلام أقلَّ منهم في اللَّادينيّين[(٣)].

وقد يبتلي الله عبادَه بأن يعرِّضَهم لمثلِ هذا حتى يمحِّصَهم ويمحِّصَ بهم غيرَهم هل يؤمنون أو يرتابون؟ وليُرِيَ اللهُ جلَّ وعلا عبادَه أنَّ الدنيا ليست بدار كرامةٍ للمؤمنين حتى يجازيَهم بها.

هذا وقد أثمرَ البحثُ نتائجَ وتوصياتٍ، نجني لكم منها ختامًا:

أولًا: النتائج:

- كلٌّ من المفسرين والنفسيين فسروا بعض الآيات بالاكتئاب، والموصوفون بالاكتئاب عند الفريقين منهم أنبياء وطالحون، ومنهم كفرة، إلَّا أنَّ مرادَ المفسرين لُغَويٌّ، ومرادَ النفسيين طبيٌّ.
- كان على النفسيين بيانُ وجه ما أوردوه من آياتٍ، ولا يُكتفى بإطلاقات ورود

(١) ينظر: محمد عثمان نجاتي، «القرآن وعلم النفس»، (ط٧، القاهرة: دار الشروق، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م): ٢٦٨-٢٧٠؛ وأسماء بوعود، «العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي»: ٢٠٨.

(٢) صرح به د. خالد الجابر عبر حسابه الرسمي على منصة تويتر. ينظر: twitter.com/Khalid_Aljaber/status/951759983082958848?s=20

(٣) ينظر: خالد الجابر، «علاج الاكتئاب بالجلسات النفسية»، «استرجع بتاريخ ١٤٤٢/٥/٥هـ»، www.youtube.com/watch?v=5ypG87J8h6A

الاكتئاب في القرآن، فالأَولى أن يقال نستنبط من جواز اتصاف المؤمنين بالحزن – وهو أساس مرض الاكتئاب– في القرآن جوازَ اتصافِهم بالاكتئاب، ثم يناقَشون فيه، أو أن يؤتى بأعراض الاكتئاب مفرقةً في القرآن، ثم يقال ولا يمنع اجتماعها، أو ما شابه ذلك.

- لم أجد مفسرًا فسر الحزن بالاكتئاب إلا بعض المعاصرين، وأرادوا به المعنى اللغوي لا الطبي.
- لا يخلو مراد النفسيين من استدلالهم بالآيات على ورود الاكتئاب في القرآن الكريم من أحدِ أمرين: أحدهما: بيان أهمية الاكتئاب وما يتعلق به، والآخر: إصابة المؤمنين به، وكلاهما يستلزم تنزيل المصطلح الطبي عليه، وهو باطل.
- جوازُ إصابةِ المؤمنين بالاكتئاب؛ فإنه لا دليلَ على منعه عنهم، والواقعُ دليلٌ على إصابتِهم.
- خطأ تنزيل المعيشة الضنك على الاكتئاب الطبي، سواءٌ قال به الشرعيون أو النفسيون.
- المعيشة الضنك التي ذكر الله تعالى صرفها على الكافر في قبره أولى من القول بالعموم.
- لا يستوي المؤمن والكافر اعتقادًا أبدًا، ولاعتقادهم بالغ الأثر في معيشتهم بسرائها وضرائها.

ثانيًا: التوصيات:

من خلال هذا البحث أقترح عناوين بحوث مناسبة:

- المفردة القرآنية وتفسيرها باتساعها الدلالي جوازًا ومنعًا: دراسة تأصيلية.
- السياق الحالي في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية.
- تصحيح مسار البحوث النفسية في الدراسات القرآنية: دراسة نقدية.
- تسليط الضوء على بقيةِ الأمراض النفسية بين المفسرين والنفسيين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

إبراهيم، د. عبد الستار، «الاكتئاب اضطراب العصر الحديث: فهمه وأساليب علاجه»، (الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٩٨م).

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «العلل». تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، (ط١: مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم». تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. (ط٧، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، «المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام». جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، (ط١، ١٤١٨هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، «مجموع الفتاوى». تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

ابن جزي، محمد بن أحمد، «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق: د. عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي، «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية». حقق في (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، (ط١، السعودية: دار العاصمة ودار الغيث، ١٤١٩هـ).

ابن سيده، علي بن إسماعيل، «المحكم والمحيط الأعظم». تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، «التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، «الداء والدواء»، (ط١: دار عالم الفوائد، ١٤٢٩هـ).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، «الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب»، (ط٣: دار عالم

الفوائد، ١٤٣٣هـ).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، «روضة المحبين ونزهة المشتاقين»، (ط١: دار عالم الفوائد، ١٤٣١هـ).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، (ط١: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الفوائد، (ط١: دار عالم الفوائد، ١٤٢٩هـ).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ).
ابن يسار، محمد بن إسحاق، «السير والمغازي». تحقيق: سهيل زكار، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).
أبو زهرة، محمد بن أحمد، «زهرة التفاسير»، (دار الفكر العربي).
الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه»، (ط١، جدة: دار باوزير للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
الألباني، محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ).
الألباني، محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ).
الألباني، محمد ناصر الدين، «صحيح الترغيب والترهيب»، (ط٥، الرياض: مكتبة المعارف).
الآلوسي، محمود بن عبد الله، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
الأندلسي، عبد الحق بن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، (وزارة الأوقاف القطرية).
البخاري، محمد بن إسماعيل، «الأدب المفرد». حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين

الزهيري. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
البخاري، محمد بن إسماعيل، «صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
بريس، د. كارين ك. «الدليل الصحي الشامل لكل ما يتعلق بالاكتئاب». تعريب: د. بدر العدل، (الرياض: مكتبة الشقري، ١٤٣١هـ).
البُستي، محمد بن حبان، «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان». ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
البغوي، الحسين بن مسعود، «معالم التنزيل». تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (ط٤: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
البلخي، مقاتل بن سليمان، «تفسير مقاتل بن سليمان». تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).
ابن حيان، محمد بن يوسف، «البحر المحيط في التفسير». تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
بوعود، أسماء، «العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي (الاكتئاب أنموذجًا)»، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩، (٢٠١٤م): ١٩٩-٢٠٩.
البيضاوي، عبد الله بن عمر، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
البيهقي، أحمد بن الحسين، «السنن الكبرى». تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
الترمذي، محمد بن عيسى، «جامع الترمذي». تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، (ط١: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).
توفيق، د. محمد عز الدين، «التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية – البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي»، (ط٢: دار السلام، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
الثعلبي، أحمد أبو إسحاق، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تفسير الثعلبي». تحقيق:

صلاح باعثمان وآخرين، (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
ابن الجزري، محمد بن محمد، «غاية النهاية في طبقات القراء». عني بنشره: ج. برجستراسر، (مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).
الجوزي، عبد الرحمن بن علي، «زاد المسير في علم التفسير». تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
الحربي، د. حسين بن علي، «قواعد الترجيح عند المفسرين»، (ط١، الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
الحمد، د. سعود بن عبد العزيز، «الإعراض عن ذكر الله في القرآن الكريم في ضوء قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾»، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٤٢، (٢٠٠٣م): ٨٦-١٣٧.
حموش، مأمون أحمد راتب، «التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون»، (ط١: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
الحموي، ياقوت بن عبد الله، «معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب». تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
الحوفي، برهان الدين، «البرهان في علوم القرآن: سورة يوسف دارسة وتحقيقًا». تحقيق: إبراهيم عناني عطية عناني، (ماليزيا: رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
حوى، سعيد، «الأساس في التفسير»، (ط٦، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤هـ).
الخازن، علي بن محمد، «لباب التأويل». تحقيق: محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
الخاطر، د. عبد الله، «الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة»، (المنتدى الإسلامي).
الدارقطني، علي بن عمر، «سنن الدارقطني». حققه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
الداوودي، محمد بن علي، «طبقات المفسرين»، (بيروت: دار الكتب العلمية).
الدسوقي، محمد بن عرفة، «حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني».

تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية).

الرازي، محمد بن عمر، «التفسير الكبير»، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الزبيدي، محمد بن محمد، «تاج العروس من جواهر القاموس». تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية).

الزمخشري، محمود بن عمر، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، (ط٣: بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

الزيلعي، عبد الله بن يوسف، «نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي». قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني ومحمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، (ط١، بيروت وجدة: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ودار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

السبت، خالد بن عثمان، «القواعد والأصول وتطبيقات التدبر»، (ط١: دار الخضيري للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

السبت، خالد بن عثمان، «قواعد التفسير: جمعًا ودراسة»، (دار ابن عفان).

السمرقندي، نصر بن محمد، «بحر العلوم: تفسير السمرقندي». تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، وزكريا النوتي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

السمعاني، منصور بن محمد، «تفسير القرآن». تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، «الإتقان في علوم القرآن». تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، «الدر المنثور»، (بيروت: دار الفكر).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، «طبقات المفسرين». تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ).

الشامي، د. محمد، «الكلب الأسود (رحلة التعافي من الاكتئاب)»، (ط٨، القاهرة: دار تويا، ٢٠١٩م).

الشربيني، د. لطفي، «معجم مصطلحات الطب النفسي». تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية، (نشر: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

الشهري، سالم، «الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بالاكتئاب النفسي»، (مكة المكرمة: رسالة ماجستير بقسم علم النفس بجامعة أم القرى، ١٤١٦هـ).

شواشرة، عاطف؛ بني عطا، سهاد، «طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم»، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية ٢٤، عدد ١، (٢٠١٠م): ١-٣٠.

الشوكاني، محمد بن علي، «فتح القدير»، (ط١، دمشق وبيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).

الشيباني، أحمد بن محمد، «مسند الإمام أحمد بن حنبل». تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

الصناري، علي بن عراق، «شماريخ الدرر في تفسير الآي والسور: المطبوع باسم درج الدرر والمنسوب لعبدالقاهر الجرجاني». محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، (ط١، عمان: دار الفكر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

الطبراني، سليمان بن أحمد، «مسند الشاميين». تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م).

الطبري، محمد بن جرير، «تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن». تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

طنطاوي، محمد سيد، «التفسير الوسيط للقرآن الكريم»، (ط١، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م/١٩٩٨م).

الطيبي، الحسين بن عبد الله، «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشاف). مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (ط١: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

عبد المحسن، د. يسري، «القرآن يزيل هموم النفس»، (القاهرة: دار مايو الوطنية للنشر).

العتيبي، رحاب، «المعالج الشخصي»، (ط١: إصدارات إي –كتب، ٢٠١٦م).

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: مطبوع بهامش إحياء علوم الدين»، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

العيني، محمود بن أحمد، «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الغزنوي، محمود بن الحسين، «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن». تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، (مكة المكرمة: رسالة علمية في جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

العُمَاري، أحمد بن محمد، «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي»، (ط١، القاهرة: دار الكتبي، ١٩٩٦م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، «كتاب العين». تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).

القرطبي، محمد بن أحمد، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

القشيري، مسلم بن الحجاج، «صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم». تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

قويدري، د. الأخضر، «العلاج الروحي للأمراض النفسية -الاكتئاب نموذجًا-»، مجلة التربية ١٦٦، (٢٠٠٨م): ٢٢٠-٢٣٧.

القيسي، مكي بن أبي طالب، «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه». مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي (ط١، الشارقة: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

الماوردي، علي بن محمد، «النكت والعيون». تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية).

محمد، إبراهيم عبد الرحيم، «الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم»، (نابلس: رسالة ماجستير بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين، ٢٠٠٩م).

المديني، محمد بن عمر، «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث». تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (ط١، جدة: دار المدني للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، «موسوعة التفسير المأثور»، (ط١: دار ابن حزم، ١٤٣٩هـ).

المناوي، عبد الرؤوف، «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى).

النابلسي، محمد راتب، «موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة»، (ط٢، دمشق: دار المكتبي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

نجاتي، محمد عثمان، «القرآن وعلم النفس»، (ط٧، القاهرة: دار الشروق، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

النحاس، أحمد بن محمد، «معاني القرآن». تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ).

نوال، تغزة، «الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثًا وعلاجها»، (وهران: رسالة ماجستير بقسم علم النفس بجامعة وهران، ٢٠١٤م).

الهمذاني، المنتجب، «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد». تحقيق: محمد الفتيّح، (ط١، المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

الهيثمي، علي بن أبي بكر، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد». تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

الواحدي، علي بن أحمد، «أسباب نزول القرآن». تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. (ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

الواحدي، علي بن أحمد، «التفسير البسيط» . حقق في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (ط١: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

ياسين، أ. د. حكمت بن بشير، «موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور»، (ط١، المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

المواقع الإلكترونية:

www.moh.gov.sa
www.walidsarhan.net
www.youtube.com
www.twitter.com

Bibliography

Ibrahim, Dr. 'Abdussatar, «Al-Ikti'aab Idtirab Al'asr Al-hadith: fahmuhu wa Asaleeb 'Ilajih», (Al-kuwait: 'Aalm Alm'arifah, Al-majlis Al-watany lithaqafah wal funoon, 1998A.D).

Ibn aby hatim, 'Abdurrahman bin Muhammad, «Al'ilal». Investigation: A group of investigators under the supervision of Dr. Sa'eed bin 'Abdillah Al-Humayyid, and Dr. Khalid bin 'Abdulrahman Al-Jareesy, (1st ed., Al-Homaidi Press, 1427A.H-2006A.D).

Ibn Abi Haatim, 'Abdulrahman bin Muhammad, «Tafsir Al-Qur'an Al-'Azheem». Investigation: As'ad Muhammad Al-Tayyib, (3rd ed., Saudi Arabia: Maktabat Nazzar mustafa Al-baz, 1419 A.H).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin 'Abdilhaleem, «Iqtida' Alsirat Almustaqeem limukhalafat Ashab Aljaheem». Investigation: Nasir 'Abdulkarim Al'aql. (7th ed., Beirut: Daar 'Aalam alkutub, 1419A.H-1999A.D).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin 'Abdilhaleem, «Al-mustadrak 'Ala majmu'i fatawa shaykh Al-islam». Compiled and arranged and printed with the sponsorship of: Muhammad bin 'Abdilrahman bin Qasim, (1st ed., 1418A.H).

Ibn taimiyyah, Ahmad bin 'Abdilhaleem, « majmu'u al-fatawa». tahqiq: 'Abdulrahman bin muhammad bin qasim, (Al-madinah Al-nabawiyyah: mujmma'a Al-malik fahd, 1416A.H-1995A.D).

Ibn juzaiy, muhammad bin Ahmad, «Al-tasheel li'uloom Al-tanzeel». thqiq: dr. 'Abdullah Al-khalidy, (t1, bairut: sharikat dar al-arqam bin aby al-arqam, 1416h).

Ibn hajr, Ahmad bin 'Aly, «Al-matalib Al'aaliyah biza wa'id Al-masanid Al-thamaniyah». huqqiqa fi (17) risalah 'ilmiyyah quddimat lijami'at al-imam muhammad bin sa'ud, tansiq: dr. sa'eed bin nasir bin 'Abd ul'azyz Al-shathry, (t1, Al-sa'udiyyah: dar Al-'aasimah wa dar Al-ghaith, 1419A.H).

Ibn seedah, 'Aly bin Isma'eel, «Al-muhkam wal muheet Ala'azham». Investigation: 'Abdulhamid hindawy, (t1, bairut: dar alkutub al'ilmiyyah, 1421A.H-2000A.D).

Ibn 'Aashur, muhammad Al-tahir bin muhammad, «Al-tAhreer wa Al-tanweer: tahreer alm'ana al-sadeed wa tanweer al'aql Al-jadeed fi tafsir Al kitab A l-majeed (Tunus: Al dar Al tunusiyyah li annashr, 1984 A.d).

Ibn Alqayyim al jauziyyah, Muhammad bin Abi bakr, «Al-da'u wal dawa'u», (t1, dar 'alamul fawa'id, 1429 A.H).

Ibn Alqayyim al jauziyyah, Muhammad bin Abi bakr, «Al-wabilu As-sayyib wara fi'u Al-kalimit tayyib», (t3, dar 'alamul fawa'id, 1433 A.H).

Ibn Alqayyim al jauziyyah, Muhammad bin Abi bakr, «Raudat Al-muhibbeen wa nuz'hat Al -mushtaqeen», (t1, dar 'alamul fawa'id, 1431 A.H).

Ibn Alqayyim al jauziyyah, Muhammad bin Abi bakr, «Miftahu dar As-sa'adah wa manshur dar Al-iradah», (t1, dar 'alamul fawa'id, 1432 A.H).

Ibn Alqayyim al jauziyyah, Muhammad bin Abi bakr, «Al-fawa'id », (t1, dar

'alamul fawa'id, 1429 A.H).
Ibn katheer, Isma'il bin Umar «Tafseerul Qur'anil 'Azheem». Tahqiq: Samy bin Muhammad salamah, (tb2: Dar Taibah linnashr wat tauzee'I 1420A.H-1999A.D).
- Ibn katheer, Isma'il bin Umar «Tafseerul Qur'anil 'Azheem». Tahqiq: Muhammad Husain shamsuddeen, (t1, bairut: dar alkutub al'ilmiyyah 1419A.H).
Ibn Yasar, Muhammad bin Ishaq, «Al-seerah wal magazee ». Tahqiq: Suhail zakar, (t1, Bairut: dar al-fikr, 1978A.D-1398A.H).
Abu zuhrah, Muhammad bin Ahmad, «Zahrat Attafaseer», wa (dar al-fikr al –'araby.
Al-Albany, Muhammad Nasiruddeen bin alhaj Nuh, «Al-ta'leeqat Alhisan 'ala saheeh ibn Hibban wa tamyeez saqeemihi min saheehih wa shathihi min mahfazhihi», (t1, jeddah, dar bawazeer linnashr wattauzee', 1424-2003A.D).
Al-Albany, Muhammad Nasiruddeen «Silsilat Al-ahadeeth al-s-saheehah». (Al-riyadh: maktabat al ma'arif1415A.H).
Al-Albany, Muhammad Nasiruddeen «Silsilat Al-ahadeeth Al-da'eefah wal maudoo'ah». (Al-riyadh: maktabat al ma'arif1415A.H).
Al-Albany, Muhammad Nasiruddeen, "Sahih Al-Targheeb wa al-Tarheeb," (t5, Riyadh: Maktabat Al-Ma'arif).
Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah, "Ruhul ma'any fi tafseeril qur'anil azheem wa As-sab'ul mathany" Tahqiq: Ali Abdul-Bari Atiyyah, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 A.H.)
Al- andalusy, Abdul Haq bin Atiyyah, "Al-muharrar al wajeez fi tafseeril kitab al 'azeez", (wizarat al-auqaf al-qatariyyah).
Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, "Adabul mufrad". Haqqahu wa qabalahu 'ala usoolihi: Samir bin Amin Al-Zuhairi. (t1, Riyadh: Al-riyadh: maktabat al ma'arif linnashr wattauzee', 1419 A.H-1998A.D).
Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, "Sahih Al-Bukhari: Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqtasar. Tahqiq: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, (t1: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).
Baris, Dr. Karen K. "Al-daleel Al-sihhy Al-shamil likulli ma yata'allaq bil ikti'ab." Ta'reeb: Dr. Badr Al-Adl, (Riyadh: Maktabat Al-Shukri, 1431 A.H.).
Al-Busti, Muhammad Ibn Hibban, "Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban." Tarteeb: Al-Ameer 'Ala Al-Din Ali bin Balban Al-Farisi, Tahqiq: Shuaib Al-Arna`ut. (t1, Beirut: mu'assat al-risalah, 1408 AH -1988 AD).
Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Mas'oud, "Ma'alim al Tanzeel." Tahqiq: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Uthman Jumah Dumairiyyah, wa Suleiman Muslim Al-Harsh, (t4: Dar Taiba linnashr wattauzee', 1417/1997 AD).
Al-Balkhi, Muqatil Bin Sulaiman, "Tafseer Muqatil Bin Sulaiman." Tahqiq: Abdullah Mahmoud Shehhata, (t1, Beirut: Dar Ihya Al Turath, 1423 A.H.).

Ibn Hayyan, Muhammad ibn Yusuf, “Albahrul muheet fi Al-Tafseer.” Tahqiq: Sidqi Muhammad Jamil, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 A.H.).

Biwu'ood Asma, “Al-'laaj al-nafsy lil idtirabat al-nafsiyyah min manzhoor islamy (Al-ikti'ab un'moozhajan), majallatul uloomil ijtima'iyyah19, (2014 A.D):209-199.

Al-Baidawi, Abdullah bin Umar, “Anwar al-Tanzeel wa Asraru Al-ta'weel.” Tahqiq: Muhammad Abdul-Rahman al-Mar'ashli, (t1, Beirut: Dar Ihya'a Al-turath Al-araby, 1418 AH).

Al-Bayhaqi, Ahmad Ibn Al-Hussein, “Assunanul Kubra”. Tahqiq: Muhammad Abdul-Qadir Ata, (t3, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH-2003 AD).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa, “Jami al-Tirmidhi”. Tahqiq: Shuaib Al-Arna`out wa Jama'ah, (t1: Dar Al-Risala Al-'Alamiyyah, 1430 AH).

Tawfiq, Dr. Muhammad Ezzud-Din, “Al-ta'seelul Islamy lid dirasat Al-nafsiyyah – Albahth fi an-nafs Al-insaniyyah wal manzhoor al-islamy”, (t2: Dar Al-Salam, 1423 AH-2002 AD).

Al-Tha`labi, Ahmad Abu Ishaq, “Al-kashf wal bayan 'an tafseeril Qu'an: Tafsir al-Tha’labi.” Tahqiq: Salah Ba` Uthman wa akhareen, (t1, Jeddah: Dar Al-Tafsir, 1436 -2015 AD).

Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, “Gayatu Al-nihayah fi ta baqatil qurra'.” 'uniya binahrihi: c. Bergstrasser, (Maktabat Ibn Taymiyyah, 1351 AH).

Al-Jawzi, Abdul-Rahman bin Ali, "Zadul maser fi 'ilmit Tafseer." Tahqiq: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, (t1, Beirut: Darul kitabil Araby, 1422 A.H.).

Al-Harbi, Dr. Hussein bin Ali, “Qawa'idut Tarjeeh 'indal Mufassireen,” (t 1, Riyadh: Dar al-Qasim, 1417 AH-1996 AD).

Alhamad, Dr. Saud bin Abdul Aziz, “Al-'raadh 'an dhikrillah fil Qur’anil kareem, majallat jami'at Imam Muhammad Ibn Saud 42, (2003 AD): 86-137.

Hammush, Ma'moun Ahmad Ratib, “Al-tafseerul Ma'moun 'ala manhajit tanzeel was saheehil masnoon”, (t1: 1428 AH-2007 AD).

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah, “Mu'jamul Udabaa': Irshadul areeb ila Ma'rifat Adeeb” Tahqiq: Ihssan Abbas, (t1, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1414 AH -1993 AD).

Al-Haufi, Burhanuddin, “Al-burhan fi uloomil qur'an: Surat Yusuf: dirasatan wa tahqeeqan.” Tahqiq: Ibrahim Anani Atiyyah Anani, (Malaysia: Risalah muqaddamah linaili darajat Al-duktoora'a fi Al-tafseer wa uloomil qur'an fi Jami'at Al-Madinah Al-'alamiyyah, 1436-2015 AD).

Hawwa, Saeed, “Al-asaas fi Al-Tafseer”, (t6, Al-qahirah: Dar Al Salam, 1424 AH).

Al-Khazen, Ali bin Muhammad, “Lubaabut Ta'weel”. Tahqiq: Muhammad Ali Shaheen, (t1, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).

Al-Khater, Dr. Abdullah, “Al-huzu wal Ikti'aab 'ala dau Kitab was sunnah,” (Al-muntada Al-islamy).

Al-Daraqutni, Ali bin Umar, "Sunan Al-Daraqutni". haqqaqahu: Shuaib Al-Arna`out wa Aakharoon, (t1, Beirut: Mu'assat Al-Risalah, 1424 AH - 2004 AD).

Al-Dawoudi, Muhammad bin Ali, "Tabaqatul Mufassireen" (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah)

Al-Dasouki, Muhammad ibn Arafah, "Hashiyat Addasooqy 'alal ma'any li Sa'adiddeen Al-Taftazani". Tahqiq: Abdul-Hamid Hindawi (Beirut: Maktabat Al-Asriyyah).

Al-Razi, Muhammad bin Umar, "Atafseerul Kabeer", (t3, Beirut: Dar ihya'I Al-turath Al-'araby, 1420 AH).

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad, "Tajul 'aroos min jawahiril; Qamus". Tahqiq: Majmu'atun min muhaqqiqeen, (Dar Al-Hidaya).

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar, "Al-kashaf 'an Haq'iq gawamidit tanzeel," (t3: Beirut, Darul kitabil 'araby, 1407 AH).

Al-Zaila'iy, Abdullah bin Yusuf, "Nasbur Rayah li ahadeethil hidayah ma'a hashiyatihi bugyatul alma'iy fi takhreej Al-ZaIla'iy." Qaddama lil kitab: Muhammad Yusuf al-Banouri, sahhahahu wawada'al hashiyah: Abd al-Aziz Al-Diobandi al-Fanjani wa Muhammad Yusuf Al-Kamalfuri, Tahqiq: Muhammad Awamah, (t1, Beirut and Jeddah: Mu'assat Al-Rayyan littiba'at wan Nashr, wa Dar Al-Qibla lithaqafat Al-islamiyyah, 1418 AH -1997 AD).

Assabt, Khalid bin Uthman, "Al-qwa'id wal usool wa tatbiqaat Al-tadabbur", (t1: Dar Al-Khudairi linnashr wattauzee', 1437 H-2016 AD).

Assabt, Khalid bin Uthman, "Qawa'idut Tafseer: Jam'an wa diraasatun," (Dar Ibn Affan).

Al-Samarqandi, Nasr Bin Muhammad, "Bahrul 'Ulum: Tafseeru Al-Samarqandi." Tahqiq: Ali Mu'awwad, wa Adel Abdul Mawjood, wa Zakariyya Al-Nouti, (t1, Beirut: Dar Al-Kutub Al-'ilmiyyah, 1413 A.H.).

Al-Sam'aani, Mansour Bin Muhammad, "Tafseerul Qur'an" Tahqiq: Yaser bin Ibrahim wa Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, (t1, Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH -1997 AD).

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, "Al-itqan fi uloomil Qur'an." Tahqiq: Markazud dirasaatUL Qur'aniyyah. (Madina: Mujamma'al Malik Fahd Litiba'atil mus'hafis shareef).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, "Bug'yatul wu'at fi tabaqatil lugawiyyeen wan Nuhaat." Tahqiq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Saida: Al-matabat Al-'asriyyah).

Al-Suyuti, Abdul-Rahman bin Abi Bakr, "Al-Durr Al-Manthoor" (Beirut: Dar Al-Fikr).

Al-Suyuti, Abdul-Rahman bin Abi Bakr, "Tabaqaatul Mufassireen". Tahqiq: Ali Muhammad Umar, (t1, Al-qahirah: Maktabat Wahba, 1396 AH).

Al-Shami, Dr. Muhammad, "Al-kalbul Aswad (Rihlatut Ta'afee minal Ikti'aab)," (t8, Al-qahiah: Dar Toya, 2019 AD).

Al-Sharbiny, Dr. Lutfi, "Mu'jam Mustalahat A-Tibbun Nafsy." Tahreer:

Markaz Ta'reebil Uloomis sihhiyyah, (Nashr: Mu'assatu Kuwait lit taqaddamil 'ilmy).

Al-Shinqeety, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar, "Adhwaa Al-Bayan fi idahil Qur'an bil Qur'an" (Beirut: Dar Al-Fikr lit tiba'at, wannashr wat tauzee', 1415 AH -1995 AD)

Al-Shahri, Salem, "Al-iltizaamud Deeny fil Islam wa 'alaqatuhu bil Ikti'aabin Nafsy", (Makkah Al-Mukarramah: Master Rsalat majisteer bi qism 'ilmin Nafs bi Jami'ati Ummi Qura, 1416 AH).

Shawasharah, Atef; Bani Ata, Suhad, "Tabi'atun NAfsil Bashariyyah fi marhalat Al-takleef fi dau'il Qur'anil kareem", Majallat Jami'at Najaah lil Abhaath wal Uloomil Insaniyyah 24, Adad. 1, (2010 AD): 1-30.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, "Fathul Qadeer," (t 1, Dimashq wa Beirut: Dar Ibn Katheer, wa Dar al-Kalim Al-Tayyib, 1414 AH).

Al-Shaibani, Ahmad bin Muhammad, "Musnadul Imam Ahmad Ibn Hanbal." Tahqiq: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid wa Akhareen, Ishraaf: Dr. Abdullah bin Abdul Muhsen Al-Turki, (t1: Mu'assat Al-Risalah, 1421 AH-2001 AD).

Al-Sanari, Ali bin Iraq, "Shamarih Al-Durar fi Tafsir Al-Ay wa Al-Suwar: Al-matbu' bism Darj Al-Durar wal mansoob li Abdul Qaher Al-Jurjani." Muhaqqiq AL-Qismil Awwal: Tala'at Salah Al-Farhan, Muhaqqiq AL-Qismil Al-thaany: Muhammad Adeeb Shakur Amreer, (t1, Amman: Dar Al-Fikr, 1430 AH-2009AD).

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmad, "Musnad Al-shamiyyeen." Tahqiq: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, (t1, Beirut: Mu'assat Al-Risalah, 1405 AH-1984AD).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, "Tafseer al-Tabari = Jami al-Bayan an Ta'weel AY Al-Qur'an." Tahqiq: Ahmad Muhammad Shaker, (t1: Mu'assat Al-Risalah, 1420 AH-2000 AD).

Tantawi, Muhammad Sayyid, "Al-taseerul waseet lil Qur'anil kareem", (t1, Al-qahirah: Dar Nahdat Misr lit tiba'at, wannashr wat tauzee', 1997 AD / 1998 AD).

Al-Taibi, Al-Hussein bin Abdullah, "Futouh Al-Ghayb fi kashfi 'an qina'ir Raib = Hashiyat Al-Taibi 'alal kasshaf". Muqddimat Al-Tahqiq: Iyad Muhammad Al-Ghuj, Al-qismud dirasy: Dr. Jamil Bani Ata, Al-mushriful 'aam 'alal ikhraajil 'ilmy: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama, (t1: Ja'izat Dubai Al-dau'liyyah lil Qur'anil kareem, 1434 AH-2013 AD).

Abdul Muhsen, Dr. Yousry, "Al-Qur'an yuzeelu humooman Nafs" (Al-qahirah: Dar mayol wataniyyah linnashr).

Al-Utaibi, Rehab, "Al-mu'alijush shakhsy", (t1: Isdaraat –E-kutub, 2016 AD).

Al-Iraqi, Abd Al-Rahim Bin Al-Hussein, "Al-Mughni 'an hamlil Asfar fil Asfar fi takhreej ma fil ihyaa' minal Akhbaar", (t1, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1426 AH-2005 AD).

Ibn Al-Imad, Abdul-Hay bin Ahmad, "Shazharaatut zhahab fi Akhbaar man

zhahab." Haqqaqahu: Mahmoud Arna`out, wa kharraja Ahadeethahu: Abd al-Qadir al-Arna`out, (t1, Dimashq - Beirut: Dar Ibn Katheer, 1406 AH -1986 AD).

Al-Ayni, Mahmoud bin Ahmad, "Umdatul Qari Sharh Sahih al-Bukhari", (Dar ihya'I Al-turath Al-'araby).

Al-Ghaznawi, Mahmoud Bin Al-Hussein, "Baher Al-Burhan fi Ma'any Mushkilaatil Qur'an." Tahqiq: Su'ad Bint Saleh bin Saeed Babaqi, (Makkah Al-Mukarramah: Risalah 'ilmiyyah fi ummi Qura, 1419 AH - 1998 AD).

Al-Ghumaari, Ahmad Ibn Muhammad, "Al-mudawy li 'ilal Jaami` Al-Saghir and Sharhi Al-Munawi", (t1, Al-qahirah: Dar Al-Kutub, 1996 AD).

Al-Farahidi, Al-Khalil Bin Ahmad, "Kitabul 'Ain". Tahqiq: Dr. Mahdi Makhzoumi, dr. Ibrahim Al-Samarra'iy, (Dar wa Maktabat Al-Hilal).

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, "Al-jami' li Ahkamil Qur'an". Tahqiq: Ahmad Al-Bardouni wa Ibrahim Atfeesh, (t2, Al-qahirah: Dar Al-Kutub Al-Masriyyah, 1384 AH-1964 AD).

Al-Qushairi, Muslim bin Al-Hajjaj, «Sahih Muslim: Al- Musnad Assaheehul Mukhtasar binaqnil 'adl 'an a'dl ila Rasulillah sallal lahu alaihi wa sallam» Taqiq: Muhammad Fou'ad Abdul-Baqi, (Beirut: Dar ihya'I Al-turath Al-'araby).

Quwaidari, Dr. Al-Akhdar, "Al-'ilajur ruhy lil Amradin Nafsiyy", A-ikti'aab Namuzhajan, Majallatut Tarbiyah166, (2008 AD): 220-237.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, "Al-hidayah ila bulugun Nihayah fi 'ilmi Ma'aanil Qur'ani wa Tafseerihi wa Ahkaamihi wa jumal min funooni Uloomihi." Majmu'at Rasa'il Jami'iyyah bi kulliyatid Dirasaatil 'Ulya wal bahthil 'ilmy, Jmi'at Al-Shariqah, Bi'ishraaf: Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bouchikhi (t1, Al-Shariqah: 1429 AH -2008 AD).

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, "Annukat wal 'uyoon". Tahqiq: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud Bin Abdul-Rahim, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Al-'ilmiyyah).

Muhammad, Ibrahim Abdel-Rahim, "Al-infi'alaat Al-nafsiyyah 'indal Anbiya'I fil qur'anil kareem", (Nablus: Risalt Majisteer bi jami'at Najah Al-wataniyyah bi filasteen, 2009 AD).

Al-Madini, Muhammad ibn Umar, "Al-maj'moo'ul mugheeth fi Ghareebaiyil qur'an wal Hadeeth." Tahqiq: Abdul Karim Al-Azbawi, (t1, Jeddah: Dar Al-Madani littiba'at wan Nashr, 1406 AH -1986 AD).

Markazud Dirasaat wal ma'loomaat Al-qur'aniyyah bi ma'ahad Al-shatiby, Mausoo'at Al-Tafsir Al-Ma'athoor", (t1: Dar Ibn Hazm, 1439 AH).

Al-Munawi, Abdul-Ra'ouf, "Fayd Al-Qadeer Sharh Al-jami' Al-Saghir", (t1, Misr: Al-matab Al-tajariyyal kubra).

Al-Nabulsi, Muhammad Ratib, "Mausoo'atul 'ijazil 'ilmy fil Qur'an wa Sunnah", (t2, Dimashq: Dar Al-Maktabi, 1426 AH -2005 AD).

Najaty, Muhammad Uthman, "Al- Qur'an wa 'ilmun Nafs," (t7, Al-qahirah: Dar Al-Shurouq, 1421 AH-2001AD).

Al-Nahhas, Ahmad Bin Muhammad, “Ma'anil Qur'an”. Tahqiq: Muhammad Ali Al-Sabouni, (t1, Makkah Al-Mukarramah: Jami'atul Ummil Qura, 1409 AH).

Nawal, Tagza, “Al-ikti'aab 'indal mar'atil mutallaqat hadeethan wa 'ilajuha,” (Risalat Majisteer bi qism 'ilmin Nafs bi Jami'at Wahran, 2014).

Al-Hamdhani, Al-Muntajeb, “Al-kitabul Fareed fi 'Iraabil Qur'anil Majeed.” Tahqiq: Muhammad Al-Futaiyyih, (t1, Al-Madina Al-munawwarah: Dar Al-Zaman, 1427 AH-2006 AD).

Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr, “Majma'uz Zwa'id wa man ba'ul Fawa'id.” Tahqiq: Husamudin Al-Qudsi, (Al-qahirah: Maktabat Al-Qudsi, 1414 AH-1994 AD).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad, “Asbaabu Nuzoolil Qur'an.” Tahqiq: Esam Bin Abdul Muhsen Al-Humaidan. (t2, Dammam: Dar Al-Islah, 1412 AH - 1992 AD).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad, “Al-Tafseerul Baseet”. Huqqiqa fi (15) Risalah Doktoora'a bi jami'atil Imam Muhammad bin Saud University, thumma qaamat Lajnatun 'ilmiyyah minal jami'ah bisabkihi wa tanseeqihi, (t1: 'Amadatul Bahthul 'ilmy – Jami'atul Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH).

Yaseen, Prof. Dr. Hikmat bin Bashir, “Mausoo'atus Saheeh Al-Masboor minat Tafseer bil Ma'thur” (t1, Al-Madinah Al-Nabawiyyah: Dar Al-Ma'ather linnashr, wat tauzee' wattiba'ah, 1420 AH -1999 AD)

Al-mawaqi'ul Iliktrooniyyah:

www.moh.gov.sa
www.walidsarhan.net
www.youtube.com
www.twitter.com

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**The Treatise of Al-Imam Muhammad bin ‘Ali Al-Qaraafi (d. 856 AH) on Starting with Some Prayer Sentences in the Noble Qur‘an Study and Investigation** Dr. Mohammad Ibrahim Saif	9
2)	**An applied study of waqf (Hiatus) and Ibtidā(Resumption) According to Al-Imam Ibrahim bin Muhammad Al-Marandi(Died:After 588 A.H) in his book Qurratu ʿAynul-Qurra’ā - “The First Hizb Section of the Holy Qur’an as A Case Study”** Dr. Khalil bin Muhammad Al Taleb	43
3)	**Justifying the Overwhelmingly Reported (Mutawaatir) Farsh Readings through the Qur‘anic Script in the work of Ibn al-Qarrab titled: (Al-Shafi Fi Ilal al-Qiraat) (d.414 AH) - “Surat al-Baqara and Al-Imran - Compilation and Study"** Mohammad bin Abdul Kareem bin Paigham	95
4)	**Retractions of Ibn Al-Faras on Ibn Atiyah Collected and studied** Dr. Hamdan bin Lavi bin Jaber Al-Anzi	149
5)	**Depression According to the [Qur‘anic] Exegetes and the Psychologists in Light of the Glorious Qur‘an A Critical Analytical Study** Dr. Abbas bin Muhammad Bawazir	201
6)	**Composing the Ruling on the Narrator** Prof. Dr. Wael bin Fawaaz bin Ahmad Dakheel	259
7)	**Family Values in the Prophetic Sunnah An Explanation and Establishing** Prof. As-Saalih bin Sa'eed Uumaar	317
8)	**Water Demand Management Strategies and Their Impact - In light of the Prophetic Sunnah** Dr. Asmaa Muhammad Ameen Hassan Bani ‘Aamir	359
9)	**A Statement on the Hadith That Says: Night Prayer is "Mathnnā Mathnnā" By Imam Ahmad bin** Ali **bin Abdul Qadir al-Maqrīzī (845 AH) Investigation and Study** Dr. Ahmad Eid Ahmad Al-Atfi	401

No.	Researches	The page
10)	**Fiqh Rulings Related with the Dowry Of the Secret and the Dowry of the Public - A Comparative Jurisprudence Study and Judicial Applications** Dr. Fahd Ibn Saleh Al-Luhaidan	461
11)	**The Narrations of Imam Ahmad Described by Al-Hāfiẓ Ibn Rajab as 'Strange' in Fatḥ Al-Bārī: Collection and Study in the Madhab** Dr. Adel bin Eid Al-Khudaidi	519
12)	**Crowdfunding platforms - Juristic study** Dr. Hajed Abdulhadi Alotaibi	573
13)	**The Usūlī (Fundamentals of Fiqh) Connotations Derived from Legal Hadiths Related to Curse An Applied Study on the Rulings Concerning Women's Hair** Dr. Hanadi Rasheed Al-Sa'edi	605
14)	**The Additions of "Lubb Al-Usūl" by Zakariyyah Al-Ansāri (d. 926 AH) on "Jam' Al-Jawāmi'" -(The Section on Introductions) - Collection and Verification** Dr. Thaamir bin Abdir Rahman bin Umar Naseef	655
15)	**The Relationship of the Five Major jurisprudential Rules with the Fundamentals of Jurisprudence An Established Study** Dr. Jaafar bin Abd Al-Rahman bin Jameel Qassas	693
16)	**Provisions for Electronic Judicial Notification** Dr. Bader bin Abdullah Mohammad Al-Matrodi	745
17)	**Daʿwah Efforts for the Repentants Rehabilitation Center from Drug Abuse Obstacles and Ways to Improve them Field Descriptive Study** Dr Abdul Hameed bin Abdul Kareem Munshid Adh-Dhufairi	799

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor -in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658-7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 198 Year: 55 September 2021